



الشريك
المعرفي
العالمي
GLOBAL
KNOWLEDGE
PARTNER



مضات

مجلة شهرية تُعنى بالمعرفة والتنمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

www.mbrf.ae | العدد 77 أكتوبر 2020

بالقراءة نرتقي.. كن داعماً للمعرفة واشترك في إصداراتها... بدعمكم نصنع المستقبل

متحف المستقبل نظرة على العالم من نافذة الغد

العلاقة بين أزمة كوفيد 19
والاحتباس الحراري

الإبداع أسلوب النجاة من أنياب الأزمات

هدى الشوا: التعليم عن بعد
أسس تجربة عابرة للحدود

محاور التعليم في مؤشر المعرفة
مرجعية عالمية متكاملة

العلاقة بين أزمة كوفيد
والاحتباس الحراري

مشاعل الشميمري:
الإخفاق نواة النجاح



6 291100 1740000

برنامج
دبي
الدولي
للكتابة

دليلك إلى العالمية

دورات تدريبية في شتى حقول الكتابة الإبداعية لتطوير مهاراتك
على أيدي أمهر الخبراء والمدرّبين من كافة أرجاء الوطن العربي

• **تدريب مستمر** • **رعاية ومتابعة** • **حلم يتحقق**

حققت الدورات التدريبية حلم العشرات من الكتاب الشباب
العرب ووضعتهم على بداية الطريق ليكونوا كتاب الغد



مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
Mohammed Bin Rashid
Al Maktoum Global Initiatives



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE FOUNDATION

إسهاماً في مجتمع عربي معرفي متطور
منحة محمد بن راشد - أكسفورد
تُمكن الباحثين العرب من استكمال دراساتهم العليا



University of Oxford

شغف المعرفة
حب العلم
تفوق ومثابرة

كن متفوقاً وبارزاً في دراستك
لتحصل على منحة محمد بن راشد - أكسفورد
لتطور ذاتك في أعرق جامعات العالم
اطلع على المزيد في موقعنا

www.mbrf.ae



دُرُوبٌ



شرف الكلمة

الحياة عبر ودروس، تملي على الناس من كتبها التي سَطَّرت بمداد التواصل الإنساني الذي أفرز أحداثاً ومواقف يأخذ منها الحكماء للحاضر ما يعينهم على بناء صرح المستقبل وإعلاء شأن الأوطان. ثمة أشخاص عاشوا الحياة ودرسوها وخبروا سطورها واستتبطوا مما وراء السطور من خبايا الحياة ما جعلهم قادة الأمم واستحقوا أن يقفوا معلمين للأجيال القادمة من وحي ما أفاضت عليهم الحياة من دروسها.

من السهل قراءة الكتب، ومن اليسير أن يطالع الإنسان التاريخ بما خلفه الأولون للآخرين من حكايات سردوا فيها أخبار الناس وأيامهم، وقصوا عليهم من أحداث الحياة؛ أما أن تكون الحياة هي المعلم، فهذا ما لا يضطلع به إلا أفذاذ الرجال، كصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، فهو ينصت إلى ما تمليه الحياة من عبرها، وتفيض به أحداثها من دروس.

إن الأسماع والأبصار وسائل تقليدية لاكتساب

الشيخ
أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

رئيس المؤسسة



”

علمتني الحياة أهمية الكلمة.. شرف الرجل في كلمته.. دين الإنسان في كلمة.. بداية الخلق كانت بكلمة.. أبواب السماء تفتح بكلمات أفعال القلوب تكسر بكلمات.. العقول ترقى بالكلمة الجميلة.. النفوس والهمم تشحذ بكلمة صادقة.. كلماتنا تمثل أخلاقنا وقيمتنا ومروءتنا.. كلماتنا تمثل أوطاننا.. لنشرف أوطاننا

“

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في سلسلة «علمتني الحياة» على حساب سموه في تويتر

يقول سموه في إحدى هذه التغريدات: «علمتني الحياة أن الحياة لا تتوقف؛ تنتهي مرحلة لتبدأ أخرى، وينقضي أمر ليأتي آخر؛ كما يتعاقب الليل والنهار تتعاقب الأحداث، وتتجدد الحياة، ويعود الإنسان دائماً لحركته التي أرادها الله؛ لا بيأس، ولا يفتر، بل ينطلق في إصرار دائم لصناعة الحياة». تلك الحياة التي تعلم منها سموه كل هذه الأسرار، والتي أسهمت في ارتقاء سموه قائمة القادة المعدودين الذين ينجزون ما وعدوا به؛ فهم يقولون ما يفعلون، ويفعلون ما يقولون.

إن كلمات سموه في فضل «الكلمة» تلخص عصاره نظرة قائد شجاع ومقدام نحو الإنسانية والقيادة؛ إذ لم تكن دولة الإمارات العربية المتحدة لترقى في سلم الازدهار إلا بهذا الفكر المستدير الذي يقدر الكلمة التي انبثقت عنها الحياة، وتستمر من خلالها الحياة عبر المعرفة التي يبدأ تحصيلها بـ«الكلمة». شرف الكلمة انعكس على رجال دولتنا الأفاضل، الذين سطرّوا مجد الإمارات بوحدة «الكلمة». شرف الكلمة أرخى ببركته على أبناء الدولة الذين جمعهم «الكلمة». تلك الكلمة التي لمت شتات الكلمات لتكوّن منها كلمة واحدة هي «الإمارات» ستظل في سجل التاريخ حديث القاصي والداني وفخر الأجيال القادمة.

العلوم والمعارف، يتشارك فيها عامة الناس وخاصتهم، أما صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم فإنه من النخبة الذين يتمتعون ببصيرة ثاقبة، فهو يرى من خلالها ما لا يراه الكثيرون، ويركز على دروسها التي قد لا يعيرها الآخرون أيّ اهتمام بوجههم أنها أحداث عابرة متكررة لا يؤبه لشأنها.

إن الحياة جامعة لا يخرج فيها إلا كبار القادة، من أمثال سموه، الذين عرفوا كيف يدرسون ويطالعون ويستنبطون بفكر ثاقب وإرادة وثابة لاكتساب المزيد والاستزادة من كل ما يفيد، واستطاعوا برؤيتهم الثاقبة وبصيرتهم النافذة أن ينهلوا منها ما يشيدون به البنيان ويعلون به الراية. وما الصرح الإماراتي الشامخ إلا مثال على هذه الرؤية والبصيرة التي أخذت من الحياة دروسها وحفظت منها عبرها وأسرارها.

ولعل سلسلة «#علمتني الحياة» التي ينثرها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، على الناس بين الفينة والأخرى جديرة بأن يعكف عليها الباحثون والخبراء، وتسلط عليها أضواء البحث والاستنباط؛ فما من عبارة يقولها سموه في هذه السلسلة إلا وترى فيها من مخزون الدلالات ما يجعلها بحق منهج إدارة وقيادة وبناء.

السنة السابعة - العدد 77 أكتوبر 2020

الغلاف



متحف المستقبل | 10
نظرة على العالم من نافذة الغد

محاور التعليم في مؤشر المعرفة
مرجعية عالمية متكاملة | 22

مشاعل الشميمري:
الإخفاق نواة النجاح | 26

سعر النسخة

الإمارات 10 دراهم - الأردن 4 دنانير - البحرين ديناران - السعودية 15 ريالاً
سلطنة عمان ريالان - الكويت دينار ونصف

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
جمال بن حويرب

هيئة التحرير
سيف المنصوري
حسين درويش
أحمد شوقي
إياد الجردي
محمد سعيد القصبياي

الإعلانات

+971 4 433 85885

info@qindeel.ae

التوزيع والاشتراكات

محمد الجعيد

mohamad.eljayd@qindeel.ae

التصميم والإخراج
أيمن رمسيس

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع

صندوق بريد: 214444

دبي - الإمارات العربية المتحدة

www.mbrf.ae

عام: +97144233444

مباشر: +97144233435

mbrf_news

mbrf.ae

qindeel_uae

qindeel_uae

qindeel.uae

qindeel.ae



قنديل | للتوزيع والنشر والطباعة

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع

إحدى شركات إم بي آر إف القابضة

المحتويات

نستقبل آراءكم على:
wamadat@qindeel.ae



العلاقة بين أزمة كوفيد 19
والاحتباس الحراري | 40

الانتباه إلى فجوات الاقتصاد الرقمي
المتزايدة الانكماش | 46



39 | ملخصات لكتب عالمية
كتاب في دقائق



ومضات على المعرفة | 30

هدى الشوا لـ«ومضات»: التعليم
عن بُعد أسس لتجربة رائدة
عابرة للحدود | 34



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تختتم ورشة أدب اليافعين عن بُعد



على اليسار:
جمال بن حويرب
خلال الجلسة
الختامية للدورة
التدريبية

اختتمت أخيراً ورشة الكتابة لليافعين التابعة لبرنامج دبي الدولي للكتابة، والتي نظمتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وقد استمرت خمسة أشهر بطريقة التدريب عن بُعد. وقد انتسب للورشة تسعة كتاب واعدین أشرفت على تدريبهم الكاتبة والمدربة د. وفاء ثابت المزغني، حيث عقدت لقاءات الورشة طيلة الأشهر الماضية بطريقة افتراضية انعكست بشكل إيجابي على مخرجاتها من حيث التفاعل والنقاش الحيوي الذي كشف عن وعي وتفوق لدى جيل جديد من الكتاب الطامحين إلى كتابة مختلفة تستهدف جيل

القراء اليافعين. وكانت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة قد أطلقت العديد من الورش بألية التدريب عن بُعد عملاً بشعار حملة: #استثمر وقتك بالمعرفة، التي هدفت إلى تحفيز مسارات إنتاج ونشر المعرفة عن بُعد، وتشجيع الجمهور على استثمار جزء من أوقاتهم في المنزل باكتساب المعرفة من خلال قنوات المؤسسة الرقمية.

وقد صرح سعادة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة خلال حوار مع المتدربين، قائلاً: إن العمل على تقوية جانب الكتابة لليافعين يعني أن هذه الفئة من القراء لن تكون خارج الاهتمام طالما أن هناك من يقوم بواجبه نحو قراء يبحثون عن كتابة تشبههم وتغذي عالمهم بما هو ممتع ومفيد. وأضاف بن حويرب أن برنامج دبي الدولي للكتابة يفتح آفاقاً جيدة للكتاب كي

**جمال بن حويرب: التدرب في
برنامج دبي الدولي للكتابة
يفتح آفاقاً جيدة للكتاب كي
يحققوا ألامهم**

وفاء المزغني: الورشة أسهمت في إثراء الساحة الإبداعية بمجموعة ذات تكوين عالٍ من المتخصصين في أدب اليافعين

في عدد من المواضيع المتعلقة بالورشات، وبالقصص التي ينجزها المتدربون.

وعبرت د. وفاء المزغني عن سعادتها لخوض هذه التجربة الجديدة في التدريب عن بُعد مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والأمل يحدوها أن تتحول مخرجات الورشة إلى كتب ذات جودة عالية شكلاً ومضموناً تكون منصّة للترغيب في القراءة لدى فئة اليافعين، وتعيد للكتاب قيمته ودوره التربوي والثقافي والجمالي في ثقافتنا العربية.

وبدورهم شكر منتسبو الورشة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لما قدمته لهم من رعاية وعناية أسهمت في بلورة أفكارهم، ليضعوا نتاجهم أمام القراء اليافعين العرب، وأكدوا أن الورشة أعطتهم فرصة كبيرة لخوض تجربة جديدة في الحياة الإبداعية والتي يأملون أن تكون مثمرة.

يُذكر أن برنامج دبي الدولي للكتابة يسعى من خلال فعالياته وأنشطته المختلفة، إلى دعم وتمكين المواهب الشابة ممن يمتلكون موهبة الكتابة في شتى مجالات المعرفة من العلوم والبحوث إلى الأدب والرواية والشعر، كما يهدف إلى رعاية المواهب بشكل علمي مدروس، وتعزيز قيمة الكتابة العربية والارتقاء بها إلى مصاف العالمية.

يحققوا أحلامهم ليس في الشهرة فحسب، بل في تحقيق الذات من خلال مشاركتهم لبناء ثقافة معاصرة يتعانق فيها الماضي بعذوبته والحاضر بجماله والمستقبل بطموحاته.

وتمنى سعادة المدير التنفيذي لمنتسبي الورشة النجاح في حياتهم الإبداعية بعدما وضعتهم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة على بداية الطريق، مؤكداً أن المؤسسة ستعمل مستقبلاً على تعزيز حضورهم في المحافل المعرفية داخل الإمارات وخارجها، وتعزز بهم كونهم يمثلون نخبة من الشباب المؤهلين لرسم خطوط المستقبل انطلاقاً من الإمارات نحو العالم الأرحب.

كما صرّحت د. وفاء ثابت المزغني -وهي المدربة التي اعتمدها المؤسسة منذ 2015 للإشراف على العديد من الورش التي نظمتها في مجال التدريب على الكتابة الإبداعية الموجهة لفئتي الأطفال واليافعين داخل الإمارات وخارجها - أن من أهداف الورشة الأخيرة التي خُصّصت للكتابة لليافعين: المساهمة في إثراء الساحة الأدبية العربية بمجموعة ذات تكوين عالٍ من الكتاب المتخصصين في أدب اليافعين، لا سيما وأن المكتبة العربية تفتقر إلى تجارب بالحجم المطلوب في هذا المجال.

وأضافت الدكتورة وفاء المزغني أن الورش أتاحت فرصة لتبادل تجارب مختلف المتدربين والخبرة بخصوص الحلول المناسبة للتعامل مع الصعوبات التي يمكن أن تواجه كل مبدع في حقل الكتابة القصصية الموجهة إلى اليافعين. وقد مكنت المرافقة المستمرة عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي حلّ المشاكل الطارئة والإجابة عن الاستفسارات



معجزة هندسية على مساحة 30 ألف متر مربع

متحف المستقبل

نظرة على العالم من نافذة الغد

ومضات - إعداد: حسين درويش

يعد متحف المستقبل في دبي من أكثر المباني تطوراً في العالم، بدءاً من تصميمه الفريد وطابعه المختلف والمتجسد بروعة الخطوط العربية المنقوشة عليه، وصولاً إلى استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في عمليات الإنشاء، فإن كنت ترغب بإلقاء نظرة على المستقبل المشرق لدبي، فعليك بزيارة متحف المستقبل الذي من المقرر أن يتم افتتاحه العام المقبل. حيث تشهد دبي تطوراً مستمراً في مجال العلم والتكنولوجيا، وذلك بفضل جهود الحكومة المستمرة التي تهدف إلى جعل دبي مدينة ذكية في السنوات القادمة، مع حفاظها على هويتها الثقافية وتاريخها المشرف منذ نشأتها إلى الآن.



أول متحف في الشرق الأوسط يحصل على الاعتماد البلايني للريادة في تصميم أنظمة الطاقة وحماية البيئة

رئيسة لاستضافة المؤتمرات التقنية والعلمية الدولية. هذا ويركز المتحف على مستقبل قطاع الروبوتات والذكاء الاصطناعي وتأثيرها في حياة الإنسان، كما ويوفّر المتحف لروّاده تجربة تفاعلية فريدة من نوعها تمكّنهم من إلقاء نظرة ثاقبة على مستقبل هذا القطاع.

يتميز المتحف بتصميمه البيضاوي الفريد الذي يحاكي أهدافه الرامية إلى استضافة أحدث التطورات في مجال التكنولوجيا والتصاميم المعمارية، وبتكلفة إنشاء بلغت 500 مليون درهم إماراتي، كما ستتغير المعارضات داخله كل 6 أشهر، ليبقى بذلك متماشياً مع التغيرات التكنولوجية العالمية، وسيُنظّم متحف المستقبل مجموعة من الدورات وورش العمل لمناقشة الأبحاث والإبداعات العلمية والتقنية واتجاهاتها وتطبيقاتها المستقبلية والعملية. علاوةً على القيمة السياحية والثقافية التي يقدمها هذا المتحف الجديد في دبي، فإنه أيضاً سيكون محطة



علامة فارقة

كما يعد المتحف معجزة هندسية على مساحة 30 ألف متر مربع وبارتفاع 77 متراً ويتألف من سبعة طوابق ويتميز بعدم وجود أعمدة داخله، مما يجعله من تصميمه الهندسي علامةً فارقةً في مجال الهندسة العمرانية. كما يرتبط المتحف بجسرين، يمتد الأول إلى جميра أبراج الإمارات بطول 69 متراً، والثاني يربطه بمحطة مترو أبراج الإمارات بطول 212 متراً.

وتتم تغذية المتحف بأربعة آلاف ميغاوات من الكهرباء التي تم إنتاجها عبر الطاقة الشمسية، من خلال محطة خاصة متصلة بالمتحف تم بناؤها بالتعاون مع هيئة كهرباء ومياه دبي، مما سيجعل المتحف عند اكتماله أول متحف في الشرق الأوسط يحصل على الاعتماد البلايني للريادة في تصميم أنظمة الطاقة وحماية البيئة "لييد"، وهو أعلى تصنيف للمباني الخضراء في العالم.

إضاءة

يوفر متحف المستقبل في دبي بيئة علمية مجهزة بأفضل الوسائل والأدوات لتحفيز الأشخاص على الابتكار وإيجاد حلول للتحديات التي قد تواجه المدن الذكية المستقبلية، إذ يضم متحف الإمارات الجديد مختبرات للابتكار في العديد من المجالات، بما في ذلك الصحة والتعليم والمدن الذكية والطاقة والنقل، إضافة إلى مختبرات خاصة لاختبار الأفكار.

يعدُّ متحف المستقبل أيقونة عمرانية لا مثيل لها حول العالم، وحصد جائزة «تيكلا» العالمية للبناء

وتحتضن الحديقة المحيطة بمتحف المستقبل 80 نوعاً وفضيلة من النباتات، مزودة بنظام ري ذكي وآلي على أحدث مستوى.

اقتباسات ملهمة

تتكون واجهة المتحف من 1024 قطعة فنية مصنعة بالكامل عن طريق الروبوتات ومنفذة بشكل فريد من نوعه، حيث تم إنتاج ألواح الواجهة باستخدام أذرع آلية مؤتمتة في سابقة هي الأولى في المنطقة. ويتألف كل لوح من 4 طبقات، وهناك 16 خطوة عملية لكي يتم إنتاج لوح واحد. ويتم تركيب وتثبيت كل لوح على حدة، حيث استمرت فترة تركيب الواجهة الخارجية أكثر من 18 شهراً. وتبلغ مساحة الواجهة الإجمالية 17,600 متر مربع. وتزين واجهة متحف المستقبل الممتدة على مساحة 17 ألف متر مربع والمضاء بـ 14 ألف متر من خطوط الإضاءة باقتباسات ملهمة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بالخط العربي.

خطوط وظلال

من مقولات محمد بن راشد المحفورة على جدار المتحف الخارجي

- «لن تعيش مئات السنين، ولكن يمكن أن تبذل شيئاً يستمر مئات السنين»
- «المستقبل سيكون لمن يستطيع تخيله وتصميمه وتنفيذه»
- «المستقبل لا يُنتظر.. المستقبل يمكن تصميمه وبنائه اليوم»

وقد صمم الخط العربي الفنان الإماراتي مطر بن لاجح. ومن مقولات سموه المحفورة على جدار المتحف الخارجي: «لن تعيش مئات السنين، ولكن يمكن أن تبذل شيئاً يستمر مئات السنين» و«المستقبل سيكون لمن يستطيع تخيله وتصميمه وتنفيذه.. المستقبل لا يُنتظر.. المستقبل يمكن تصميمه وبنائه اليوم».

كما يعدُّ متحف المستقبل أيقونة عمرانية لا مثيل لها حول العالم، وحصد جائزة «تيكلا» العالمية للبناء باعتباره نموذجاً عمرانياً فريداً من نوعه، حيث لا يوجد أي مبنى في العالم تم تشييده بناءً على تقنيات مشابهة واعتمد على تقنيات خاصة ميزته عن سائر المباني. وذكرت «أتوديسك لبرمجيات التصميم» أن متحف المستقبل هو أحد أكثر المباني إبداعاً في العالم.. وقد صمم المبنى المهندس شون كيلا ليقدّم للزوار تجربة تفاعلية هي الأولى من نوعها.

انسياب الجمال

ويحاكي المتحف في انسيابيته فنون الخط العربي وبريق المعدن السائل، وهو من أشهر التصاميم العمرانية الحديثة في العالم وأكثرها تميزاً من الناحية المعمارية والعناصر الفريدة لشكل واجهته الخارجية المصممة بأسلوب هندسي خاص يوظف أحدث التقنيات المتقدمة في عمليات التصميم والإنشاء، وتم تطوير البنية الهندسية للمتحف بالتعاون بين «بي آيه إم إنترناشيونال» المقاول الرئيس و«بورو هابولد للاستشارات الهندسية» الجهة المصممة للهيكل الهندسي.

كما يوفر المتحف بنية تحتية متكاملة لتزويد المركبات الكهربائية بالطاقة النظيفة. ويولّد المبنى طاقته المتجددة من أشعة الشمس عبر محطة مستقلة خاصة بالمتحف لتجميع الطاقة الشمسية، ويمكن التحكم بأنظمة الإضاءة بشكل كامل يضمن لمسة جمالية على تصميم الخط العربي ويعزز روعة التصميم الخارجي من مختلف الجهات.

منحنيات متينة

ويعد التصميم المعماري والهندسي لمتحف المستقبل إعجازاً هندسياً، حيث يبدو بعد اكتمال واجهته الخارجية كأنه يطفو بدون أسس أو دعائم أو أعمدة، وذلك بفضل استخدام أحدث التقنيات التي عززت لقبه كأكثر المباني انسيابية على مستوى العالم.

وقد استخدمت في تصميم شكله الخارجي الأيقوني الحسابات الهندسية متناهية الدقة من خلال برمجيات متقدمة على حواسيب عملاقة بمعالجات فائقة السرعة لاحتساب أفضل صيغ المنحنيات وأكثرها متانة واستجابة في تصميم أساساته وهيكله المعدني الصلب وواجهته الخارجية الفريدة من نوعها.

إضاءة

يقع متحف المستقبل في موقع متميز في قلب مدينة دبي، شامخاً بجمال تصميمه الفريد مشكلاً عيناً على المستقبل وفرصة للمجتمع الإنساني، ضمن منطقة «حي دبي للمستقبل» التي تضم أبراج الإمارات ومنطقة 2071 التابعة لمؤسسة دبي للمستقبل ومركز دبي التجاري العالمي ومركز دبي المالي العالمي، في منطقة هي الأكبر إقليمياً لاستشراف وتصميم وصناعة اقتصاد المستقبل.



من أهم ما نادت به الأمم المتحدة في إعلانات حقوق الإنسان
والمركز الرئيس للتنمية

التعليم المحور الأبرز في قمم المعرفة

ومضات - إعداد: محمد سعيد القصبباني

يبرز التعليم وتحدياته على أجندة قمة المعرفة في كل دورة من دوراتها، ولا غرابة في ذلك أبداً، فالتعليم هو المعرفة، والقمة أسست على إبراز المعرفة ونشرها وتعميمها، وما التعليم إلا واحد من أهم ما نادت به الأمم المتحدة في إعلانات حقوق الإنسان، وهو المركز الرئيس الذي تُبنى عليه النهضة والحضارة والتطور. لقد كان التعليم ذا نصيب أوفر في كافة قمم المعرفة المنعقدة في دبي دون استثناء، فهو الحاضر بقوة على منصات القمة وعلى أجندة برامجها. وقد كانت قمم المعرفة في كافة دوراتها السابقة رائدة في استضافة أهم المتحدثين الذين أثروا القمة بتجاربهم وتوصياتهم في كافة مناحي التعليم، ولا سيما في التوجه نحو الفئات الأقل حظاً والتي حرمت من التعليم بسبب الظروف الاجتماعية أو السياسية، وخاصة في البلاد التي تعاني الحروب والنزاعات.

في الأعلى:
جمال بن حويرب
وهاني تركي ونجوى
جريس في جلسة
مستقبل القراءة في
الوطن العربي 2016



إلى العام 2021، ومحورها الأساسي الارتقاء بالتعليم ومخرجاته، كما أنه تم تخصيص العام 2015 عاماً للابتكار في التعليم، وأن هذه الخطط من شأنها وضع ورسم مستقبل مشرق للإمارات عن طريق الارتقاء بالعملية والمنظومة التعليمية كاملةً.

عصف ذهني

من الأفكار الخلاقة التي عرضت في قمة المعرفة، وفي معرض حديث الوزير الحمادي عن مواجهة التحديات التي تقف أمام التعليم، جلسات العصف الذهني التي عقدتها وزارة التربية والتعليم كثيراً، والتي شارك بها مسؤولو التعليم العالي والعام والصناعي، للبحث عن حلول وأفكار جديدة لمواجهة هذه المشكلات القائمة، وقد أفرزت هذه الجلسات حلولاً ابتكارية عدة، لمعالجة ذلك، خاصةً أن الدولة حالياً تتحول من اقتصاد النفط إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة كأحد مقوماته. كما أن الوزارة تعمل مسوحات دائمة لسوق العمل الإماراتي، لإبداء ملاحظاتها وتوجيهها للمسؤولين عن التعليم العام والعالي والحكومي، للأخذ بها ومعرفة أنسب الحلول لمواجهة المشكلات المرصودة.

ففي قمة المعرفة 2015، جاءت جلسة «الابتكار في التعليم.. نظرة مستقبلية» مبنية على مقولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله: «إن الحفاظ على الريادة وإدامة النمو والازدهار يتطلبان الانتقال إلى عصر اقتصاد المعرفة، في أقرب وقت ممكن»، وإن ذلك يتطلب أن نعرف معنى الابتكار في التعليم، ودوره في تكوين أجيال مبتكرة.

مستقبل التعليم في الإمارات

وفي بيان واضح حول علاقة الابتكار بالتعليم، أوضح معالي حسين الحمادي أن الابتكار في التعليم هو وضع حلول جديدة وطرحها لمشكلات قائمة، أو لوجود احتياجات تعليمية جديدة تُناسب احتياجات سوق العمل، وأن دولة الإمارات تتميز بوجود قادة لهم نظرة ثاقبة للغد؛ حيث وضعوا رؤية واضحة للوصول

اهتمت الإمارات بالارتقاء
بمعايير التعليم فيها وجعله
مواكباً للمعايير العالمية



على اليسار:
المشاركون في جلسة
التعليم.. جامعات
المستقبل والثورة
الصناعية الرابعة
2017

وفرنسا وكوريا الجنوبية، وتم التأكد من أن الطلبة الإماراتيين يحصلون على نفس المقومات التعليمية التي اعتمدها تلك البلدان، وربما أفضل منها.

مراحل تنفيذ

وفيما يتعلق بمرحلة التنفيذ، أضاءت جلسة القمة إلى أنه عند تطبيق تجارب تعليمية جديدة يجب ألا يتم تعميق مباشر على مرحلة واحدة، بل يجب اعتماد المرحلة في تنفيذ تلك الخطط والأهداف لضمان تحقيقها بنجاح، ثم يتم التوسع فيها تدريجياً لضمان شمولية التطبيق على نحو جيد ومفيد لجميع عناصر العملية التعليمية.

دعم الأشقاء

ولم يغب الأشقاء، كما هي عادة الإمارات ومسؤوليها، عن هذه الجلسة، حيث أشاء معالي الحمادي إلى مد الإمارات يد المساعدة لكل الأشقاء ممن يرغبون بالاستفادة من التجربة الإماراتية في مجال التعليم، ومن النتائج الإيجابية لها، خاصة أنه من المهم وجود منهج موحد للعالم العربي، للاستفادة

نظام جديد

وقد أشار الحمادي إلى الملاحظات التي عملوا على متابعتها ودراستها، والتي أفرزت عدم ملاءمة تقسيم الثانوية العامة لمنهجين علمي وأدبي، وأن ذلك لا يتناسب مع توجه الحكومة نحو الاقتصاد المعرفي وتعزيزه، وأنا بالوزارة بدأنا إدخال بعض المناهج العلمية والرياضيات قبل هذه المرحلة؛ بحيث يمكن تأهيل الطلبة وتجهيزهم جيداً للمرحلة الجامعية.

معايير التعليم

اهتمت الإمارات بالارتقاء بمعايير التعليم فيها وجعله مواكباً للمعايير العالمية؛ حيث يكون الطالب مؤهلاً لمواصلة دراسته دون صعوبة في الجامعات العالمية، بفضل هذه المعايير المشتركة، وفي سبيل ذلك تم تعرف معايير كثير من البلدان، مثل أمريكا

عند تطبيق تجارب تعليمية
جديدة يجب ألا يتم تعميق
مباشر على مرحلة واحدة



من النتائج المشتركة، وأن ذلك سيكون منصة للتواصل بين الدول العربية، بما يعود بالنفع على الجميع.

صعوبات بيروقراطية

وفي مداخلته ضمن هذه الجلسة، ذكر معالي إلياس بوصعب أنه من الضروري جداً إزالة العوائق البيروقراطية في سبيل الوصول إلى تعليم راقٍ ومتطور، حيث أشار إلى أنه عمل منذ توليه منصب الوزارة على تنفيذ بعض البرامج الجديدة، مثل «المنهج التفاعلي» الذي يُعتمد عليه في كسر الحواجز بين الطلبة والمعلمين، عن طريق تعزيز التفاعل بينهم، بعيداً عن طرق التصحيح والتقويم المتبعة حالياً، والتي تهدر وقتاً كبيراً، ولا تعطي النتائج المرجوة. كما أن هذا المنهج الجديد يجعل الطلبة في تماسٍ مباشر بما يقدم لهم من معلومات أثناء الحصة التعليمية؛ ما يجعل المعلمين على دراية بمستويات الطاب لديهم على نحو مباشر، ويستطيعون بذلك توجيههم، والعمل على تطوير نواقصهم، وتعزيز ما يتميزون به.

تجربة براون

والحديث عن التعليم لا يمكن أن يكون غائباً عن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق جوردون براون، فهو رائد المطالبين بتعليم الفتيات والمحرومين من هذا الحق. وبما أن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عالمية التوجه، كان لا بد من استضافة رئيس وزراء المملكة المتحدة الأسبق للحديث عن تجربته المهمة في هذا المجال. حيث أشاد بالتجربة الإماراتية في القضاء على الأمية خلال فترة زمنية وجيزة، وتحقيق نسبة تعليم بلغت الآن ما يقرب من 82% في هذه البلاد. كما أوضح أن دولة الإمارات باتت مركزاً للتعليم وعاصمة للابتكار في العالم.

الثروة البشرية

وأوضح براون أن الثروة الحقيقية لمستقبل هذه البلاد في قدرات الأفراد باعتبارهم ثروة بشرية تخدم عملية التنمية، وهو ما تحاول الإمارات عمله بالفعل عن طريق الاستفادة من هذه الثروة البشرية وتوظيفها على أكمل وجه والاستثمار في

الإبداع أساس التطوير

كما أفاد بوصعب بأن الإبداع هو أساس تطوير أي عملية تعليمية؛ ولذلك يجب تعليم الطلاب وحثهم على إبراز قدراتهم، واستغلالها، وهذا لن يتأتى بغير تعزيز البرامج التفاعلية في التعليم، كما أن هناك خطة نعمل عليها باستغلال قدرات وإمكانات المدارس المتميزة التي تمتلك كثيراً منها، لمساعدة المدارس الأخرى التي لا تمتلك تلك المقومات، للنهوض بها وتحويلها نحو الأفضل، خاصة فيما يتعلق بالإمكانات التكنولوجية الحديثة.

عوائق الابتكار

الدكتور لحسن الداودي حذر من الاستهلاك غير المبرر للوسائل التكنولوجية الحديثة التي تبعدنا شيئاً فشيئاً عن تلقي العلوم بطريقة صحيحة، وأن ازدواج الشخصية عند الشباب العربي قد يكون عائقاً أمام استيعاب العلوم الجديدة والابتكار فيها.

الإمارات تمد يد المساعدة لكل من يرغب بالاستفادة من تجربتها في مجال التعليم

مؤشر التعليم

المتأمل في جلسات قمة المعرفة يجد فيها زخماً لا يوصف من الأفكار والنتائج، وقد كان للتعليم نصيب أوفى من هذه الجلسات، فقد أوضحت جلسة « مؤشرات التعليم في المنطقة العربية» أن الدراسات الدولية حول مؤشرات التعليم تركز على التحصيل العلمي في مواد الرياضيات والعلوم؛ لكونها من المواد التي تُعول عليها المجتمعات للنهوض بكثير من مخططاتها المستقبلية، كما اهتمت «اليونسكو» بالمؤشرات الكمية لأي مجتمع فيما يتعلق بالمعرفة والتعليم. لكن بشكل عام، فإن هناك فقراً في المعطيات والمعلومات التي تساعد على فهم الواقع المعرفي للمجتمعات العربية. وقد جاء مؤشر التعليم العربي ليركز على 3 مؤشرات وركائز رئيسة تشمل الجانب الفكري والمنهجي وتراعي خصوصيات المنطقة العربية.

أما فيما يتعلق برأس المال المعرفي، فإنه مجموع المهارات الأساسية للمواد التعليمية، إضافة إلى مهارات التعلم مدى الحياة التي لا ترتبط بمؤسسات التعليم، وتعليم الطلبة خارج هذه الأسوار، وهناك ركيزة ثانية تهتم بالبيئات التمكينية التي لها علاقة بالطفل والأسرة، وأخذنا في الاعتبار مؤشرات خاصة بالمدرسة والمدرسين والفرص التعليمية والأدوات التمكينية، كما أخذنا أيضاً اعتبارات الأسرة اقتصادياً ومستواها التعليمي، التي هي أساس تهيئة الطلبة للتعامل مع المراحل التعليمية المختلفة، ويوجد أيضاً السياق التنموي العام، وإنه لا توجد مؤسسة تعليمية بمعزل عن المناخ العام الموجود في أي دولة، وهذا المناخ العام له نقاط تتمثل في مدى توافر الموارد المخصصة للتعليم، فضلاً عن المناخ السياسي وجودة الحياة التي نعيش فيها، فضلاً عن البعد الاجتماعي المتعلق بالإنصاف والعدالة في التعليم - وهل تتوافر للمدارس فرص تأهيلية متساوية.

مواهب وقدرات وطاقات الشباب الإبداعية والخلاقة، ولا سيما في مجال التعليم. وأنه لا بد من الاستفادة من بعض خبرات وتجارب الدول الأخرى حول العالم في مضمير التعليم وإصلاح قطاع التعليم وتحفيز روح الإبداع والابتكار لدى جيل الشباب؛ فمن شأن هذا أن يُعلي من مكانة دولة الإمارات ويعزز نجاحها ويرسخ ريادتها كمركز للابتكار وعاصمة عالمية للمعرفة تتبوأ الصدارة في العالم.

التجربة الأسترالية



استضافت قمة المعرفة في دورتها للعام 2016 واحداً من أبرز المطورين أيضاً للسلك التعليمي على مستوى العالم، وهو توني أبوت، رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق، حيث أشار إلى تجربته في التدريس في عدد كبير من المدارس الأسترالية، التي عززت من جهوده من أجل النهوض

بالتعليم والعمل على تحسينه وتطويره، في وقت كانت أوضاع المدارس فيه مأساوية، حيث واجه المعلمون بها كثيراً من المشكلات، ولم تكن هنالك برامج مطوّرة للتدريس لدى هؤلاء؛ فصارت العملية التعليمية في حالة من الفوضى. كما كانت المشكلة الرئيسية تتمثل في كيفية تحفيز الطلاب وتشجيعهم على التعليم واستيعاب المقررات والمناهج الدراسية، وكان ذلك كله في عام 2009. وأوضح أبوت أنه أمضى نحو عشرة أيام يتفقد أحوال المدارس في بعض المناطق هناك؛ حيث كانت أكثر من فوضوية. ورغم هذا كله، بدأت الأوضاع في التغير جذرياً تماماً، وذلك بفضل الجهود التي بذلها بعض الأصدقاء المخلصين والمعاهد المعنية بالتعليم. واستمرت الجهود حتى استثمرت الحكومة حوالي 24 مليون دولار فيما يُسمى ببرامج تحسين المدارس النائية والمساعدة على منح عشرات من هذه المدارس برامج التعليم المباشر الفعالة التي تلبى احتياجات ومهارات التلاميذ، بما في ذلك القدرة على العد والحساب والقراءة والكتابة والتفكير، والآن هذه البرامج صارت مطبقة حالياً في جميع المدارس والمناهج الدراسية كافة.

مستقبل القراءة

ولما كانت القراءة مفتاح العلوم، فهي حاضرة بقوة في كل محفل يبرز فيه التعليم، فهي القوة المتمكنة التي تعد مؤشراً للنهضة التعليمية في المجتمعات، ومن هنا كان مؤشر المعرفة العربي في قمة المعرفة متبوعاً في العام التالي بمؤشر القراءة العربي، الذي أضاف اللثام عن المحاور الواقعية البعيدة عن الإفراط والتفريط، ليظهر الواقع الحقيقي بمرتكزات أومية واقعية ولها مصداقيتها وشفافيتها.

تم إنجاز مؤشر القراءة العربي بالارتكاز على مسح شارك فيه 160 ألف مشارك تم استبعاد 12 ألفاً منهم لعدم ثبات مستوى الصدق فأصبح المشاركون 148 ألفاً. وقد سعى الاستبيان للإجابة عن الأسئلة الآتية: هل يقرأ العرب؟ كم يقرؤون؟ ماذا يقرؤون؟ هل هي كتب أجنبية؟ هل هي كتب مرتبطة بالعمل أم خارج العمل والدراسة؟ هل يقرؤون كتباً ورقية أم إلكترونية؟ ما السمات الشخصية للأفراد واتجاهاتهم في القراءة؟ وهل يوجد دافع للقراءة؟ هل الأسرة والمجتمع والمدرسة تشجع على القراءة؟

تكنولوجيا التعليم

وبما أن التكنولوجيا الحديثة أضحت حاضرة بقوة في كافة مجالات الحياة، كان لا بد من عقد جلسة خاصة بها في المجال التعليمي، حيث كانت جلسة « تكنولوجيا التعليم.. والمستقبل» لتقارن بين التعليم التقليدي والمبتكر، ودور الابتكار في التعليم والإيجابيات والسلبيات للتعليم الإلكتروني، والتعليم في ظل الظروف القاهرة. ولعل هذه الجلسة التي عقدت في العام 2016 لأكبر دليل على حجم التطلعات الاستشرافية التي تتمتع بها منتديات ورؤى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، حيث

**الإبداع أساس تطوير العملية
التعليمية ولذا يجب حث
الطلاب على إبراز قدراتهم
واستغلالها**



في الأعلى:
حسين الحمادي
متحدثاً في قمة
المعرفة 2016

إن التعليم الإلكتروني وعن بُعد كان منذ تلك الفترة حاضراً وبقوة على منصات نقاشاتها، وتحدث فيه كبار الخبراء العالميين في هذا الشأن.

حيث أوضح معالي حسين الحمادي، وزير التعليم الإماراتي أن التعليم الإلكتروني والابتكار في التعليم أصبحا شيئاً مهماً وضرورياً في الوقت الحالي، ولا يوجد بديل آخر عن مواكبة التكنولوجيا والتطورات التي تحصل في العالم، وإذا لم ندمجها بطريقة إيجابية وفعالة في التعليم؛ فإننا لن نتمكن من اللحاق بقطار التطوير والابتكار في العالم، فالتعليم والتكنولوجيا وجهان لعملة واحدة؛ فالتكنولوجيا يجب دمجها بطريقة إيجابية وتكاملية في التعليم لتساعد على تنمية مهارات وقدرات التلاميذ.

موت التعليم التقليدي

أما طلال أبو غزالة، فقد كان مشاركاً بخبراته الطويلة والعميقة في هذا المجال، حيث أوضح أننا أمام ثورة وليس مجرد تغيير أو تطوير تقليدي كالذي مرت به البشرية. ولعل استشهاد أبو غزالة بقول رئيس جامعة هارفارد لورانس سومرز: هنالك انهيار سيقتضي على المؤسسات التعليمية. وقول جون هانسي: هنالك تسونامي سيمسح الجامعات والمدارس التقليدية، لعله أكبر تنبؤ على ما يحدث الآن أمام جائحة كورونا وإجائها الدول والمؤسسات التعليمية على ممارسة التعليم الإلكتروني عن بُعد واقعاً معيشاً لا بد منه. ومن هنا صدق قول توماس فريدمان، كما أوضح ذلك أبو غزالة في جلسته، نحن

الثروة الحقيقية لمستقبل البلاد في قدرات الأفراد باعتبارهم ثروة بشرية تخدم عملية التنمية

الزمان من أجل حل مشكلة الأمية والجهل بين الناس لم تعد ملائمة الآن أو الحل الأمثل في المجتمع الرقمي العالمي والمعرفي الآن. وفي فكرة بالغة الأهمية يبين واغرن أن المدارس، رغم أنها أدت ولا تزال تؤدي دورها في تعليم وتخريج أعداد غفيرة من الطلاب، إلا أنها لم تعد ملائمة لمواكبة متغيرات وتطورات العصر التكنولوجي الحالي وعصر المعرفة الرقمي، وأنا حين نتحدث عن الابتكار فعلياً أن نعلم أن هناك نوعين من الابتكار: الأول هو الذي يتعلق بكل ما من شأنه أن يوفر ويخلق فرصاً جديدة في حياة البشر من قبيل الاختراعات الجديدة والعمليات التقنية والمشروعات الجديدة وهكذا.

كما يوضح أن هنالك نوعاً ثانياً من الابتكار؛ وهو ذلك الذي يتعلق بخلق وإيجاد طرق مبتكرة وجديدة تماماً لحل المشكلات لدينا في مجالات عدة مثل التعليم والرعاية الصحية والرفاهية والجوانب الاجتماعية وغيرها. صحيح أننا مولودون ولدينا هذه القدرة على التفكير والابتكار بحكم الفطرة، ولكن يظل السؤال هو: ما الذي يمكننا أن نفعله بطريقة مختلفة لجعل الشباب أكثر قدرة على الابتكار الخاق في مجتمعاتهم؟ أو بعبارة أخرى: لكي يصبحوا أشخاصاً قادرين على إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات؟

أفكار لا بد منها

وفي إجاباته عن هذه الإشكالات ركز واغرن على بعض النقاط أو الأفكار:

- إن التحدي الحقيقي الذي يواجه التعليم في العصر الحاضر لا يتمثل فقط في محاولة تحسين نظام التعليم لدينا الذي هو أشبه ما يكون إلى خط التجميع

نرى وفاة الجامعات والمدارس، سواء رضينا بهذا الكلام أم لا.

100 عام.. لم تتغير

إلياس أبو صعب، خلال تلك الجلسة الشيقة، أكد أنه دون التكنولوجيا لن نستطيع فعل شيء على الأرض لتطوير المنهج أو أي قطاع تربية في أي بلد في العصر الذي نعيش فيه. وتعجب أبو صعب من شكل المدرسة والصف الذي لم يتغير منذ 100 سنة، مع أن التكنولوجيا تطورت وتغيرت بتغير بشكل مستمر. وهذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من الجهد؛ لأن إبقاء حالة المدرسة على ما هي عليه وبالشكل الذي كانت عليه لا يتواءم مع العصر الذي نعيش فيه. لا يمكن وضع 30 تلميذاً في صف واحد، وأن نعاملهم جميعاً بنمط واحد أو أسلوب واحد، والمعلم تقع عليه المسؤولية في التعاطي والتعامل مع جميع الطلاب وفق منهج محدد، وهذا المنهج يسري على الجميع ليتعلم منه التلاميذ.

مستقبل التعليم

توني واغرن، وهو خبير مقيم في مختبر الابتكار في جامعة هارفارد، أفاد بأننا عندما نتحدث عن التكنولوجيا ومستقبل التعليم، فإنه يجب علينا في البداية أن نفهم السياق العام المتغير للتعليم والأهداف العامة المتغيرة لمنظومة التعليم ككل؛ إذ إن المدارس التي أنشأناها منذ ما يقرب من قرن من



التجربة اليابانية

كاتسوهيسا ساجيساكا، مدير قسم الشؤون الدولية في وزارة التعليم باليابان استهل حديثه بتقديم عرض يوضح الجهود التي بذلتها الوزارة من أجل تسهيل وابتكار طريقة للقراءة لدى الناس في اليابان، وهي الطريقة التي راعت فيها معرفة بعض النسب المئوية المرتبطة بهذا الموضوع من قبيل نسبة الذين يقرؤون الصحف والمجلات وهي 70%. وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع النسب العالمية. كما أوضح أن الأمر المهم هنا أن النظام الجديد الذي ابتكرته الوزارة للقراءة والكتابة يتميز بأنه مرن وسهل الاستخدام والفهم، ويساعد مستخدميه كثيراً على تعلّم مهارات القراءة والكتابة في مدة زمنية قصيرة، كما يتميز بتنوّعه من حيث إنه يتضمن مهارات الحساب والعلوم، كما أنه يتميز بتسهيل استخدام اللغة فيما بين المستخدمين، وتيسير عملية التواصل معهم. ومن وحي التجربة اليابانية الناجحة، نذكر هنا بعض التوجهات الناجحة التي اعتمدها اليابان في نهجها لتطوير طرق التدريس.

- تبسيط طريقة الكتابة من أهم المزايا في هذا النظام المبتكر.
- ضرورة مراجعة هذه المناهج مرة كل عشر سنوات، وأيضاً أن يكون الهدف منها هو تحفيز الطلاب على التعليم والتفكير والتحليل وغرس حب الحياة في نفوسهم.
- تتسم هذه المناهج بتعزيز الأنشطة اللغوية في العلوم والرياضيات.
- وفيما يتعلق بمادة اللغة اليابانية، حرصت الوزارة على تنمية القدرة لدى الطلاب على التفكير المنطقي ومهارة التواصل مع الآخرين.
- التأكيد على إتاحة الوقت الكافي لدى الطلاب لتدوين الملاحظات وإجراء التجارب اللازمة وإعداد تقرير عن ذلك، خاصة فيما يتعلق بمادتي الرياضيات والعلوم.
- تطوير دور المكتبات المدرسية أمر بالغ الأهمية في إطار منظومة التعليم الشاملة في اليابان؛ حيث يتم تعيين معلمين للمكتبات في كل مدرسة بها فصول دراسية لا تقل عن 12 فصلاً حيث يقوم هؤلاء بالتخطيط وكيفية استفادة الطلاب من هذه المكتبات والعمل على تحفيزهم على القراءة.

للغاية، هي: التفكير الانتقادي والتحليلي الإيجابي، المشاركة والتعاون، مهارات التواصل، وأهم من هذا كله مهارات حل المشكلات. والمهم بالنسبة إلى المهارة الأخيرة هو أن يكون الطالب قادراً على تحديد المشكلة قبل أن يكون قادراً على حلها، مع ضرورة الاستيعاب لكل وجهات النظر والأفكار المختلفة المطروحة؛ لأن هذه النقطة بالغة.

للمنتجات في المصانع، فمن غير وجود خط للتجميع في نظام التعليم يمكن به إيجاد المخرجات التعليمية الجيدة؛ سوف تصبح العملية التعليمية بلا جدوى ما دُمنا لا نضيف شيئاً جديداً إلى خط التجميع هذا.

- وفي إطار اقتصاد المعرفة، ينطبق الشيء نفسه على هذا المجال؛ فهو لن يصبح مفيداً دون قيم جديدة وأفكار مبتكرة؛ فكل من نفعه هو إضافة مقررات ومناهج ومعلومات سرعان ما تتبخر من عقول الطلاب فور الانتهاء من الدراسة أو فور أداء الاختبارات في منتصف العام الدراسي وفي نهايته.
- بناءً على هذا، فإن التحدي الفعلي يتمثل في الحاجة إلى إعادة تخيل أو ضرورة وضع تصور جديد للتعليم في عصر الابتكار، تماماً وكما نعدت تصوراً جديداً للتعليم في عصر الثورة الصناعية الذي نعيشه الآن.

- لا بد من التفكير في النتائج أو المخرجات الفعلية من العملية التعليمية؛ ذلك أن المحتوى المعرفي في إطار النظام التعليمي يظل من الأمور المهمة بطبيعة الحال، وما من أحد يمكنه أن يجادل في ذلك.
- إن المهارات والقدرات لدى الطلاب تعد أيضاً ذات أولوية، وربما كانت هي الأكثر أهمية. وعند هذه النقطة المتعلقة بالمهارات، أشار إلى أربع مهارات مهمة



محاوَر التعليم في مؤشَر المعرفة مرجعية عالمية متكاملة

في الأعلى:
المتحدثون في جلسة
مؤشرات التعليم
العالي والتقني 2017

ومضات - خاص

تبرز الحاجة إلى المؤشرات والمقاييس بشكل متنام في العصر الحديث لما لها من أهمية في رسم المستقبل واستشراف الحلول والخطوات التي تضمن ألسير على نهج سليم في شتى مجالات الحياة. وما من ريب أن المعرفة هي من أهم ما تتطلبه الحياة المعاصرة والتنمية الشاملة التي تسعى لها الدول عموماً، كما أن التعليم العالي والبحث العلمي هو واحد من الأسس التي ترتكز عليها المعرفة الحديثة التي من شأنها أن تخرج العقول التي تفضي إلى الإبداع والابتكار المنوط بهما كل عوامل الازدهار والتطوير. كما تبرز أهمية المؤشر في كونه واحداً من المراجع الرئيسية لانطلاق المجتمعات اقتصاد المعرفة، فضلاً عن كونه ركيزة أساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية.

من هنا جاءت أهمية مؤشر المعرفة العالمي عموماً الذي تفرضه الأزمات والكوارث على الكثير من والتعليم العالي والبحث العلمي على وجه الخصوص، المجتمعات، ليكون الخطة البديلة لكي ينعم العالم في تأهيل المنظومة التعليمية لمواكبة احتياجات سوق في تأهيل المنظومة التعليمية لمواكبة احتياجات سوق الاقتصاد المعرفي، والدور الرئيس للتعليم الافتراضي، كانت جلسات قمم المعرفة في دورات الأعوام 2017،



و2018، و2019، زاخرة بالنتائج التي سنسلط الضوء على أهم مخرجاتها لتكون في متناول أهل الاختصاص من خلال هذا الملخص.

بعدَ تنموي

ومن هذا المنطلق كانت جلسة قمة المعرفة في العام 2017 لتلقي الضوء على هذا المؤشر وأهميته التي تكمن في التمكين من الحكم على مدى الاقتراب والابتعاد عن المعرفة والمقارنة مع بقية دول العالم من حيث القرب والبعد

عن المستوى المعرفي. إذ أوضح الأستاذ الدكتور معتر خورشيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق في مصر، أن هناك نوعيات مختلفة من البحث العلمي، حيث تنقسم البحوث العلمية إلى: بحوث أساسية، وتقييم تجريبي، ولا بد من الأخذ في الاعتبار المؤسسات المنتشرة في البحث العلمي والتي لها تأثير في طبيعة المعرفة انعكاساته على الجميع. وهناك بعدَ تنموي لهذا البحث العلمي، وهناك بعض المؤشرات التي تتناول الطلب كأنها خدمة اقتصادية تقدم للمجتمع، وهي خدمة ذات طبيعة خاصة لا تخضع لقواعد العرض والطلب بصفة أساسية لكنها تتأثر بقوة العرض والطلب للبحث العلمي. وقد أكدت الجلسة أن الابتكار يفترض أن دورة البحث

في الأعلى:
جلسة التعليم الركيذة
الأساسية خلال قمة
2018

والتطوير هي دورة متكاملة تبدأ في استكشاف الرؤى البحثية وتنتهي بمنهج يتم تسويقه والمتاجرة به؛ وبالتالي في هذا المجال لدينا الابتكار في المراكز والبحوث العلمية ولكنه بخلاف الابتكار في الدورة المتكاملة للبحث والتطوير التي تحول الابتكار إلى منتج يمكن المتاجرة به ولكن إذا كنا نسعى في إطار البحث العلمي إلى الابتكار ولدينا بنية بحثية ذات طبيعة خاصة كما رأينا في الجامعات والمكتبات المختلفة هناك المنجزات البحثية ومراكز الابتكار التكنولوجي التي دورها الأساسي يكمن في ربط الصناعة بالابتكار العلمي؛ ومن ثم ينتج عنها الانتقال من مرحلة البحث العلمي الأساسي إلى أساسيات البحث العلمي المفترض في هذا المجال.



في الأعلى:
د. أحمد بالهول
الفلاسي

تعليم تكاملي

الدكتور علي إبراهيم، الأستاذ المساعد بجامعة الإمارات، بين أنه أولاً بالنسبة للقطاعات الستة، بالإضافة إلى القطاع التمكيني، عندما تصورناها لم نتصورها باعتبارها جزءاً منعزلة؛ بل تتأثر بالآخر وتؤثر فيه، وكذلك المؤشر التنموي، لا يمكن الحديث عنه بمعزل عن العلماء، ولا يمكن الحديث عن التعليم العالي، ولا يمكن الحديث عن التعليم العالي دون الحديث عن التعليم قبل الجامعي، وبعد النقاش مع الخبراء تم التوافق

أحمد بالهول الفلاسي

- يواجه التعليم العالي تحدياً كبيراً لتهيئة الطاب للتكيف مع متطلبات سوق العمل بين الوظائف التي اندثرت في عصرنا الحالي وأخرى في طريقها للانقراض.
- التحدي الكبير الذي يواجه السياسيين وصناع القرار، هو كيفية تحفيز المواطن ليدخل قطاع البحث العلمي وتحفيز القطاع الخاص كي يستثمر في البحث العلمي، وسنطلق مبادرة قريباً لتعزيز البحث العلمي من الناحية الإبداعية. التحديات باختصار هي جودة التعليم، والبحث العلمي.



على اليسار:
جانب من جلسة
التعليم كمنوع
للحلل المساماة
2019

دون الرجوع إلى الكتابات والمؤشرات السابقة، وأعتقد أنه كانت هناك حرية لكل خبير أن يستخدم المنهجية التي يريدها. لكن مرة أخرى يجب عدم التوقف عند المؤشر، وهذا ما حدث مع مؤشر المعرفة السابق الذي تم إطلاقه إذ توقفنا عند الأرقام دون إجراء دراسات تحليلية متعمقة؛ فكل بلد تقوم بدراسة قطاع معين فيه إذا كان يرغب في التنمية والتطوير.

قطار الرقمنة

الدكتور هوجو هولاندرز، الاقتصادي والباحث، وكبير محرري لوحة نتائج الابتكار في المفوضية الأوروبية، أوضح أن اللغة مهمة جداً في موضوع المعرفة، ولكن أهم من ذلك ما تفعله بالمعرفة؛ فيجب أن تستخدم المعرفة في معرفة أشياء جديدة، يجب أن تخلق قيمة مضافة ووظائف أفضل وتحول الاقتصاد إلى اقتصاد رقمي، ويجب الأخذ بكل مظاهر التقدم العلمي والقفز إلى قطار الرقمنة، وإقامة نماذج جديدة من الأعمال والخدمات. يجب أن نكون مبدعين وخلاقين، وأن نستخدم العلوم الموجودة في بلادنا، وهذا أمر ضروري يجب الأخذ به والسعي له، وعليك معرفة ما يجري في دولتك وتقييم الأحداث. لدينا مؤشر يتحدث عن الإبداع والابتكار وهو يستهدف رؤية المستقبل إلى 2020 الذي سيعتمد على العنصر البشري بنسبة 3%، والنسبة المتبقية للمنتجات والمعدات والآلات. وقد أُسند الأمر إلينا لنقيس المخرجات والنتائج

على رؤية واحدة ومنهجية موحدة والمؤشر المركب مكون من قطاعات متعددة. في واقع الأمر كان للخبراء الحرية في تبني المنهجيات حسب كل قطاع، ونحن في مجال التعليم العالي لم نستطع التحدث عن مؤشر التعليم العالي

فاطمة الشامسي

- ينبغي إتاحة فرص التعليم للجميع بهدف خلق قوة بشرية قادرة على الاستفادة من المعلومات والمعارف المتوافرة ومشاركتها، وأن يكون النظام المؤسسي والاقتصادي محفزاً وداعماً يسعى إلى خلق المعارف وتطويرها والاستفادة منها بفاعلية وكفاءة، ويجب أن يكون هذا النظام محفزاً وداعماً للتعليم والتطوير المهاري للطلبة.
- ينبغي أن ندرك أن اقتصاد المعرفة أصبح يعتمد على تلك الموارد غير الملموسة التي تهتم بالمعارف والمهارات والابتكار، والسبيل إلى تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة هو وضع نظام تعليم متميز يأخذ هذه المتطلبات في الاعتبار، ويسعى إلى تخريج القوة البشرية القادرة على توظيف هذه المعارف والمعلومات وتطويرها وكذلك تبادل الآراء ويقتضي ذلك الارتباط بالقيم الثقافية، ووضع القواعد التي نرتكز عليها من أجل استدامة اقتصاد المعرفة وتطويره.



لمؤشر الإبداع، وهناك نظام للتقنيات موضوعي وقوي.

مسرع التنمية المستدامة

إن التعليم هو الأساس الذي يبنى عليه الإنسان المتحضر، وهو الأداة الأولى في سبيل الوصول إلى التنمية المستدامة المنشودة، من هنا كان لا بد أن يكون هذا العنصر الأساسي في العملية التنموية يتمتع بالجودة والشمولية ليعم النفع جميع الأفراد للاستفادة من الطاقات الكامنة في الشعوب التي منها تنطلق النهضة نحو غد أفضل. من هنا كان «التعليم كمسرع للحلول المستدامة» على رأس اهتمامات نقاشات قمة المعرفة 2019.

وقد مثلت مخرجات جلسات القمة الخاصة بالتعليم خريطة طريق واضحة المعالم نحو تطوير التعليم في العالم العربي ومواجهة كافة التحديات والعقبات، ومن أهم النتائج التي نتجت عن تلك الجلسات:

1. المشكلة الرئيسة التي تواجه النظام التعليمي تتمثل بكونه يدار ليبيلى احتياجات الكبار الآتية دون النظر لاحتياجات الطلاب المستقبلية.
2. اقترح إطلاق منظومة اختبارات على المستويين الدولي والإقليمي للوقوف على مستويات قطاع التعليم في كافة الدول، وبالتالي العمل على الارتقاء بمنظومة التعليم في الدول التي تمتلك مؤشرات محدودة.
3. أهمية التركيز على تعليم الطلاب المهارات عوضاً عن تلقينهم المعارف. فتطوير المهارات كفيل بتعزيز معارفهم.

جيف أوتيت

- المشكلة أنه عندما يحين الوقت لتغيير نظام التعليم برمته تواجهنا صعوبات وحواجز نفسية لدى المدرسين وأولياء الأمور والمسؤولين الذين يقارنون بين النظام الجديد ونظامهم القديم الذي عهدوه؛ ولذلك نسعى إلى إحداث تحولٍ جذريٍّ في فهمنا لمفهوم المعرفة.
- يمكننا تغيير المناهج الدراسية كيفما نشاء، لكن دون أن نلمس أي تغيير حقيقي؛ فالأهم تغيير طريقة التعليم، وليس المحتوى.



4. تلعب مخرجات التعليم الجامعي دوراً محورياً في تعزيز نسب البطالة بين الخريجين الجدد كونهم عند تخرجهم يفترقون إلى المهارات اللازمة للنجاح في سوق العمل.
5. ينبغي للقائمين على الأنظمة التعليمية إدراك أهمية التطلع إلى المستقبل عوضاً عن الرجوع إلى الماضي عند إطلاق المناهج الجديدة.
6. يجب أن تتفرد كل دولة بتوضيح تفردها وهويتها الثقافية عبر مناهجها التعليمية، إلى جانب تعزيز مبادئ المواطنة العالمية.
7. دور المؤسسات التعليمية في زيادة الوعي وإظهار القدرات الكامنة التي يملكها أصحاب الهمم، والعمل على تغيير الصورة النمطية السائدة بأنهم أشخاص غير قادرين على الاندماج والمشاركة وتوسيع قاعدة الاهتمام بهذه الفئة في مختلف شرائح المجتمع.
8. ضرورة التركيز في العمل الإعلامي على تناول التجارب الشخصية الملهمة لأصحاب الهمم وتسليط الضوء على قصص النجاح وتغيير المفاهيم السائدة داخل المجتمعات، والنظرة السلبية لهم والتركيز على دورهم في المجتمع المحيط.

ينبغي أن تخلق المعرفة
قيمة مضافة ووظائف أفضل
وتحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد
رقمي

تجربتها ثرية بالدروس
التي من شأنها أن تعطي الشباب جذوة الإصرار والتحدي

مشاعل الشميمري:

الإخفاق نواة النجاح

ومضات - خاص

تعد قمة المعرفة منصة عالمية رائدة تجمع كبار المتحدثين وأصحاب التجارب
المعرفية العالمية، وهي بلا ريب من المؤتمرات الرائدة التي أضحت على قائمة
أهم الملتقيات المعرفية التي تضع على أجندتها جملة من المحاور العالمية التي
تهم المعنيين والمتخصصين وأصحاب القرار على حد سواء. فهي تعطي بمجمل
جلساتها خلاصات مهمة من التجارب الناجعة التي عكف عليها أصحابها وتبرزها
للعالم. ومن منطلق سعيها نحو إبراز تلك التجارب الملهمة للقراء، فإن مجلة
«ومضات» ترى في تسليط الضوء على تلك الحوارات مساهماً فعالاً في تعريف
القارئ على تلك التجارب والأفكار التي أخذت من سنين أصحابها الكثير.





تعد مشاعل الشميمري أول مهندسة سعودية-أمريكية في مجال هندسة الطائرات والمركبات الفضائية والصواريخ في الخليج العربي. رائدة أعمال في مجال هندسة الطيران والفضاء الجوي، وإحدى المتحدثات المفوهات، وذات تأثير كبير في هذا المجال. ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية، وأمضت سنوات قليلة من طفولتها في السعودية، حيث بدأ شغفها بالفضاء.

تساؤلات طفل

وفي حديثها ضمن قمة المعرفة للعام 2018، التي انطلقت في دبي تحت شعار: «الشباب ومستقبل اقتصاد المعرفة»، أوضحت مشاعل أن تجربتها ثرية بالدروس التي من شأنها أن تعطي الشباب جذوة الإصرار والتحمدي، مهما بلغت الصعاب، وأنه ينبغي أن نركز على تحقيق الحلم مهما كانت الصعاب فالإخفاق هو النواة التي ينبت منها النجاح، وعلى الإنسان أن لا يخاف من الإخفاق وأن يأخذ المخاطرة ويحقق ما يريد تحقيقه.

بدأت مشاعل الشميمري حديثها على منصة «حوارات المعرفة» بالقول: «بدأ فضولي مع هذا الأمر في صحراء محافظة العنيزة حيث قررت والدتي اصطحابي إلى هناك، وبدأت التساؤل عن النجوم في السماء، وكأني طفل في السادسة كنت بحاجة ماسة إلى الحصول على إجابات، فواصلت التساؤل، وقررت من هذا الوقت -وأنا في سن السادسة- أن يصير الفضاء هو غاييتي المنشودة، وأن أصعد إلى الفضاء، ولهذا ينبغي أن أصنع الصواريخ، ولأصنع الصواريخ ينبغي أن أصبح مهندسة صواريخ، ومن هذا اليوم بدأت رحلتي؛ فحصلت على البكالوريوس في هندسة الطائرات والمركبات الفضائية، ثم الماجستير الذي كان ممولاً من قبل وكالة ناسا، وكان هدفي في هذا البحث هو

تصميم صاروخ بدفع نووي حراري لمهام (مارس)؛ وهو نوع من الصواريخ مخصص للذهاب إلى المريخ وبالتحديد حمل بشر إلى المريخ».

غزو الفضاء

وتتساءل مشاعل في حديثها على منصة القمة: هل تعلمون لماذا قررت الولايات المتحدة الذهاب إلى القمر؟ وتجيب عن السؤال بأن الحرب الباردة كانت الشرارة الأولى لذلك؛ فما حدث أن الروس أرادوا غزو الفضاء أولاً؛ حيث أرسلوا أول قمر صناعي (سبوتنك) إلى الفضاء، ثم أرسلوا أول رائد فضاء (يوري جاجارين)، فكان جواب الولايات المتحدة: إذا ذهبتم إلى الفضاء فسندهب إلى القمر! مهما كانت التكلفة. ولكن كم كانت تكلفة برنامج أبولو؟ كانت نحو 24.5 مليار دولار، وهو رقم كبير جداً، ومنذ عام 2000 بدأت العقلية تتغير، خاصة بعد حادثة مكوك الفضاء كولومبيا 2003؛ لأن المكوكات كافة أصبحت قديمة وتكلف الكثير لصيانتها وتشغيلها، ولهذا ينبغي إنهاء هذا البرنامج؛ ولكن ذلك أثار حفيظة رائدي الأعمال في معرفة السبب في أن السفر إلى الفضاء أمر صعب ومكلف جداً؛ لذا بدؤوا

نجوم السماء في صحراء محافظة العنيزة فتحت لدي أبواب التساؤلات حول عوالم الفضاء

- Bachelor of Science Degree in Aerospace Engineering
- Bachelor of Science Degree in Applied Mathematics
- Master of Science Degree in Aerospace Engineering
 - Masters Degree and research funded by NASA
 - Research Focus: Nuclear Thermal Rockets



إقحام لاعبين مثل سبيس إكس، وفيرجن غالكتيك،

والعديد من الشركات الأخرى التي تحاول فتح آفاق جديدة حين يتعلق الأمر بتكلفة السفر إلى الفضاء. من هذا المنطلق، تبين مشاعل الشميميري أن مفهوم السفر إلى الفضاء في الماضي كانت تحقيق المطلوب مهما بلغت التكلفة، بينما المفهوم الآن هو تحقيق المطلوب بأقل تكلفة.

شركة (مشاعل إيروسبيس) كانت حلمًا يراود مشاعل الشميميري في سن السادسة والعشرين وقد أخذت القرار الحاسم بأن تحققه. وكان هدفها من هذه الشركة بناء الصواريخ، وحين عرضت الأمر على رئيس المهندسين في شركتها وأمعنا في النظر إلى السوق أدركا أن هناك نقصاً كبيراً في الشركات التي تقدم خدمات إطلاق الأقمار الصناعية الصغيرة؛ والأقمار الصناعية الصغيرة هي شريحة في سوق الأقمار الصناعية تشمل الأقمار الصناعية من وزن 1 كجم إلى 500 كجم، وتلك كانت هي السوق المستهدفة.

كثير من الناس يسأل مشاعل: كيف تجنين المال؟ هل تبيعين الصواريخ؟ تجيب: في العادة لا أبيع الأشخاص الصواريخ، نحن نجني المال من خلال خدمة إطلاق قمر الصناعي إلى الفضاء بصواريخنا. كما أن العمر الافتراضي للقمر الصناعي منذ إطلاقه هو سنتان أو ثلاث سنوات، لذا يجب استبداله، فتأتي وتطلب إطلاق قمر صناعي آخر؛ لأنه لن يدوم أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات، وفي بعض الأحيان

ريادة

تعمل مشاعل الشميميري حالياً استشارية في مجال هندسة الطائرات والمركبات الفضائية والصواريخ، وتواصل سعيها وراء شغفها بتثقيف وإلهام الآخرين من خلال المؤتمرات والندوات عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. أثناء إقامتها في ميامي- فلوريدا أسست شركة «مشاعل إيروسبيس» وعمرها 26 عاماً، لتُحقّق حلمها في بناء الصواريخ. وعملت قبل ذلك في قسم ديناميكا الهواء في شركة «رايثيون لنظم الصواريخ»، وأسهمت من خلال عملها في 22 برنامجاً مختلفاً للصواريخ. حصلت على درجة الماجستير في هندسة الطائرات والمركبات الفضائية والصواريخ، ودرجتي البكالوريوس في تخصصي الرياضيات التطبيقية، وهندسة الطائرات والمركبات الفضائية والصواريخ من معهد فلوريدا للتكنولوجيا في ملبورن. ويركز تخصصها الأكاديمي على ديناميكا الهواء التجريبية والتحليلية، وتصميم الصواريخ، والدفع النووي الحراري. تشمل خبرتها المهنية والعملية مجالات عدة مثل الديناميكا الهوائية، وإجراء اختبارات الأنفاق الهوائية، وتصميم الصواريخ والمركبات، والمحاكاة التنبؤية، وتحليل مرحلة انفضال الصواريخ، مع التركيز على مجال تطوير الأدوات الحاسوبية. وحصلت على جائزة «المرأة العربية المهمة» لعام 2015.

كان هدفي تصميم صاروخ بدفع نووي حراري لمهام صاروخ (مارس) المخصص لحمل البشر إلى المريخ

بل لثلاث مرات، والسبب كان المادة المستخدمة. تقول مشاعر: ثم وجدنا مادة صالحة لنا لكن لم يكن لدينا الوقت ولا المال لاستخدام هذه المادة الجديدة، ففكرت في أن نختبر النظام التجريبي، إذ لسنا في حاجة إلى الصعود إلى الفضاء، كل ما نحتاج إليه هو اختبار النظام التجريبي، وذهبنا إلى موهافي وجهزنا الصاروخ، ولكن المضخة لم تعمل، فرجعنا وأتينا بمضخة أخرى، ووضعتها، لكن توقع، ما الذي حدث؟ لم ينجح الأمر! ثم قال لي كبير مهندسي الشركة: ماذا تريدون أن نفعّل؟ فقلت له: لدي خياران هنا، إما النجاح وإما الموت؛ لذا حاولنا كثيراً حتى حققنا النجاح، وحصلنا على عدد من العقود المبدئية، ونحن نصنع جميع الأجزاء بأنفسنا.

شرف المحاولة

تختتم مشاعر الشميمري حديثها موضحة أنها تود أن توصل رسالة مفادها أن ما تعلمته من تجربتها أثبت لها أنها قادرة على صناعة التكنولوجيا والصاروخ، على الرغم من أنها لم تحصل على مستثمر، لكنها تتمنى أن يأتي قريباً. تقول مشاعر موضحة ذلك: على الأقل قد حاولت، قد أكون أخفقت من المنظور الاقتصادي، لكنني نجحت على المستوى التقني. في بعض الأحيان يكون من الصعب على بعضنا أن يقبل بدء شيء والوقت غير مناسب. هذا لا يعني أن عليه التخلي عنه، إنما يعني أنه في وقت لاحق قد تكون السوق جاهزة لهذا الأمر. والأهم أنه ينبغي لك أن تركز على تحقيق حلمك مهما كانت الصعاب؛ فالإخفاق هو النواة التي يبني منها النجاح، إذ لا تخف من الإخفاق وخذ المخاطرة وحقق ما تريد تحقيقه.

قد تريد إطلاق مجموعة أقمار لتعطيك أكبر تغطية. إذن من المحتمل أن تطلق 20 قمراً أو ربما 100، وفقاً لهدفك منها.

نجاح الإخفاق

تعطي مشاعر على منصة القمة درساً مهمة في الإصرار على تحقيق الهدف مهما بلغت التكلفة، وأن السن والنوع لا يمكن بحال أن تقف عائقاً يحول دون ذلك، إذ تقول في ذلك: حين بدأت شركتي قال لي الناس: أنت في السادسة والعشرين فماذا تعرفين؟ أجل كنت في سن السادسة والعشرين، ولكني أفضل أن أحاول وأخفق على ألا أحاول. حين بدأنا الشركة كان لدينا مستثمر يمول المشروع بشكل كامل، لكنه انسحب في منتصف المشروع. وإذا أردت أن تقنع إنساناً ليضع أمواله في استثمار طويل الأمد يحتوي العديد من المخاطر فالأمر معقد! لكن أكملنا طريقنا في تطوير هذه الصواريخ، وظللتُ أبحث عن مستثمر، عامين ونصف.

المستثمرون نوعان

من واقع تجربتها، ترى مشاعر أن المستثمرين نوعان؛ إما أنهم لا يفهمون طبيعة صناعة الفضاء فيبتعدون عنها، وإما أنهم يفهمون طبيعة صناعة الفضاء فيضعون جميع استثماراتهم في شركة سببب إكس، فكان من الصعب جداً إيجاد مستثمر. وبينما كانت تواجه هذه المشكلات المالية أخفقت بعض التجارب على غرفة الاحتراق، ليس لمرة ولا لمرتين،





ناقشت الاستراحة جملة من الكتب وعقدت لقاءات مع عدد من الأكاديميين والمتخصصين

ومضات على المعرفة

ومضات - خاص

في إطار رسالتها نحو تعزيز دور المعرفة في المجتمع، وإثراء دور الكتاب في شتى المجالات الحياتية، تأتي استراحة معرفة لتكون واحدة من المبادرات القيمة التي انبثقت عن مجموعة مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والتي تحتضن تحت جناحها عدداً من المبادرات الفرعية المنبثقة عنها، ومن أهمها: استراحة سيدات، التي تجمع نخبة من سيدات المجتمع ليناقدشن خلال جلساتها عدداً من الكتب والإصدارات ويبرزن من خلال تلك اللقاءات المعرفية القيمة التي اكتسبها وخلاصات للقيم المكتسبة من خلال هذه المطالعات، لتكون بحق واحدة من اللقاءات الراقية التي أثبتت جدواها وحجزت لنفسها قيمة كبيرة في نفوس متابعيها والمشاركات فيها.

جلسات معرفة

جيه بلاسيو، ومن الأعمال العالمية ناقشت مجموعة عمّان في مكتبة شومان بالعاصمة الأردنية عمان، رواية "المنور" للروائي البرتغالي جوزيه سارماجو، التي نشرت بعد وفاته بـ36 عاماً.

وفي شهر سبتمبر تم إعداد إحدى عشرة جلسة لمناقشة أحد عشر كتاباً تنوعت بين القراءات الأدبية وغيرها، وذلك من خلال فروع الاستراحة في مجمل إمارات الدولة وخارج الإمارات. وكان على رأس الأعمال الأدبية العربية التي ناقشتها استراحة سيدات دبي رواية "أعجوبة" للكاتب آر

لقاءات متنوعة

ومن الكتب غير الأدبية تم مناقشة كتاب "نعمة

في الأعلى:
جانب من مناقشات
أحد الكتب (أرشيفية)



الصحة بعيداً عن العقاقير" وكان اللقاء الأول الذي يجمع بعضاً من عضوات استراحة سيدات الشارقة وعجمان في لقاء فعلي في مكتبة أمزان بالشارقة إلى جانب بث اللقاء عبر تطبيق زووم أسوة باللقاءات الأخرى لباقي المجموعات. كما استضافت استراحة سيدات الفجيرة الكاتبة سلمى الحفيتي وناقشت العضوات روايتها "الأسيف"... إضافة إلى عقد عدة لقاءات وجلسات ناقشت عدداً منا الكتب المتنوعة المشارب والتوجهات.

في الأعلى:
إحدى جلسات استراحة
سيدات (أرشيفية)

لقاءات الاستراحة طافت على مجموعة إصدارات متنوعة الاختصاصات المعرفية

لموظفي مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة منها جلسة بعنوان "كيف تطور مهاراتك عن طريق التعلم الذاتي" والتي قدمها الدكتور هاني تركي.

ديوان المعرفة

كما استضاف ديوان المعرفة الأستاذ الدكتور خالد عبد الفتاح في جلسة حول المنصات الرقمية وصناعة المعرفة تم فيها استعراض أهمية المنصات الرقمية وأنواعها وأهمية العربية منها ومجالاتها المختلفة. ونظمت استراحة مدير جلسات نقاشية

أعجوبة

الكاتب: آر جيه بلاسيو

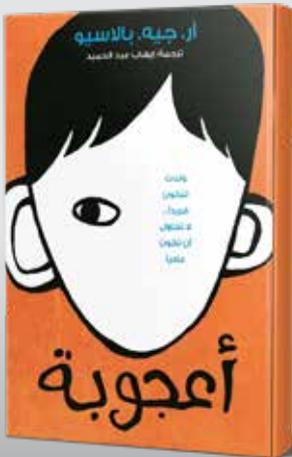
الناشر: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر

عدد الصفحات: 432

الفئة: اجتماعية

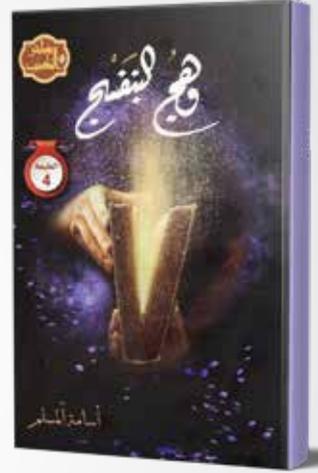
خلاصة الكتاب:

تحدثت الرواية عن طفل يواجه تحدي مرض نادر جداً احتاج منه العديد من العمليات ليظهر بشكل عادي على أقل تقدير، ولكنه أبدأ ليس بعادي، وهذا التحدي جعله يواجه مصيراً مختلفاً عن باقي الأطفال. الجميل هنا، بداية موقف الأم والأب من هذا التحدي، حيث اختارا التفاهم، الحب والمشاركة ليوافها المجتمع المحيط بهم. من اللافت للانتباه أن الكاتب لم يكن لديه بطل وحيد للرواية ولكن الكاتب يتركنا مع كل شخصية للشعب ونرى أبطالاً آخرين يروون بلسانهم ما يشعرون.



وهج البنفسج

الكاتب: أسامة مسلم
الناشر: محاد للنشر
عدد الصفحات: 304
الفئة: خيالية



في قرية منسية مجموعة من البيوت المهجورة تركها أصحابها وغادروا دون رجعة، حتى أتى يوم انبرى من هذه القرية عمال بناء وتشبيد ردموا كل تلك البيوت وشيدوا في فترة زمنية قليلة قصراً شامخاً وحل بهذا القصر رجل مع ابنته ولفيف من المريدين. الابنة تدعى هياء وكانت في الثانية عشرة من عمرها مترفعة بدلالها عن أهل هذه القرية، لكن والدها قد أسند إليها مهمة غريبة وهي أن تقوم بتوزيع الكعك الذي يخبزه طاهي القصر على أبناء الحي وتقوم مربيتها حليلة بمرافقتها، وهنا تتعرف على السيد أمين أحد جيرانها، الذي جعلها تعيش أموراً غريبة. اعتمد المؤلف أسلوب الحوار في الكتابة، وهو الأسلوب الشائع المستخدم للكاتب في كتاباته أخيراً، لغة الكتابة بسيطة ومباشرة، وكان أسلوب الانتقال الزمني في الأحداث هو الركيزة لسير الكتابة. الرواية تستند إلى التجزئة الرئيسة للرواية من خلال روايات ثانوية تمر بها البطلة وتغير من خلالها شخصيتها تغيراً كبيراً.

نعمة الصحة بعيداً عن العقاقير

الكاتبة: د. حنان سليم
الناشر: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع
عدد الصفحات: 170
الفئة: طب بديل



خلاصة الكتاب:

تجارب فعالة للتخلص من الدهون واكتساب الطاقة الصحة والعقل هما أساس ما جمعت بهم الكاتبة لحياء صحية خالية من الأمراض. الصحة والطاقة المرتفعة لجعل حياتنا في حالة اتزان وامتنان. كتاب عميق جداً يوصلنا إلى أسرع وأسهل الأساليب الصحية والطرق السليمة التي تزودنا بالطاقة بسرعة. RPH هي اختصار لطرق التزود بالطاقة للحصول على نتائج سريعة تدوم للأبد. والكتاب يعرف القارئ بهذه المفاهيم بأسلوب عميق وسهل. كما يحتوي الكتاب على تجارب ومواقف واقتراسات من أصحاب النظريات استخدمتها الكاتبة بأسلوب يشجع على التعمق بالمحتوى.

رحالة

الكاتب: أولغا توكرتشوك
الناشر: دار التنوير 2020
ترجمة: إيهاب عبد الحميد
عدد الصفحات: 375
الفئة: رواية علمية / أنثروبولوجية / نفسية



عمل معقد يحتوي على العديد من الخيوط الخيالية التي تمر عبره: قصة عالم التشريح الفلمنكي فيليب فيرهاين من القرن السابع عشر، الذي اكتشف وتر العرقوب من خلال تشريح ساقه المبتورة؛ عبد من شمال إفريقيا تحول إلى حاشية نمساوية تم حشوه وعرضه بعد وفاته؛ رحلة قلب شوبان من باريس إلى وارسو؛ والحكاية المعاصرة لشاب تختفي زوجته وطفله في عطله في جزيرة كرواتية. لكن، في النهاية، التفاصيل لا تهتم. الكتاب يمثل عملاً طموحاً، مزدهراً في فواصل الفلسفة والتاريخ والخيال والعلوم والسفر والمزيد، وهو ليس كتاب السفر الخيالي. إنه غوص عميق في طبيعة السفر، الحركة، الحياة نفسها، مليء برؤى سامية حول مجموعة متنوعة من الموضوعات والحالة الإنسانية بشكل عام.

الأسيف - الأزيدية في جبل سنجار

الكاتب: سلمى الحفيتي
الناشر: دار كتاب للنشر والتوزيع - 2016
عدد الصفحات: 267
الفئة: رواية أدبية اجتماعية - جغرافية



تدور الرواية حول "عمر" الطبيب الباحث عن الهوية والانتماء من العابرين في حياته، شخصية كئيبة هاوية لدور الضحية والألم منذ أبصر الحياة في خط درامي يبدأ من الموصل حتى جبل سنجار. تميز سرد الرواية بالثقل التدريجي في أغوار الأزيدية ومعتقداتها بين مسميات قرى جبل سنجار وأسرار طقوسها التي تصورها الكاتبة على لسان وحوار الشخصيات المختلفة عرقياً وعقائدياً، وبتشبيهاً ومفردات مدعمة بالعامية العراقية الأصيلة التي حاكت ظرف الزمان في تلك الفترة. لغة الرواية عميقة رغم بساطتها والأسلوب سلس امتاز بالبطء في البداية ثم النزول السريع عند النهاية.

الكاتبة الكويتية هدى الشوّل «ومضات»: التعليم عن بُعد أسس لتجربة رائدة عابرة للحدود

ومضات - حوار: حسين درويش

تعد الكاتبة الكويتية هدى الشوّل، حاصلة على درجة ماجستير التربية في تعليم اللغة الإنجليزية من كلية نيو جيرسي بالولايات المتحدة وبيكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، من أبرز الأسماء التي تكتب في ميدان أدب الطفل، فقد حاز كتابها المتميز «رحلة الطيور إلى جبل قاف» جائزة الشيخ زايد للكتاب لأدب الأطفال عام 2008. كما اختارتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة أخيراً للتدريب في برنامج دبي الدولي للكتابة، حيث عملت على تدريب تسعة موهوبين في حقل الكتابة للطفل في ورشة استمرت أربعة أشهر أثمرت عن تسع قصص مكتملة العناصر الفنية والفكرية.

ألّفت العديد من كتب الأطفال، منها الكتاب المتميز، «رحلة الطيور إلى جبل قاف»، «دعوى الحيوان ضد الإنسان عند ملك الجان»، «الرجل الأصفر»، «كاشف الأسرار»، «رحلة فيل»، «أبوللو على شاطئ غزة».

أسست شركة «طاقة» للإنتاج، التي تنتج المشاريع الثقافية في الكويت والمنطقة العربية؛ من إنتاجها الأوبريت العربي «أخناتون»، والفيلم الوثائقي القصير، «غرفتي الوردية»، والمونودراما «Freya» وغيرها.

في هذا الحوار مع مجلة «ومضات» تكشف هدى الشوّل بعض أوراق عملها في الكتابة والتدريب وتسرد قصة نجاح تتوجها قيمة العمل الذي تنتشر فائدته لتصل إلى أقاليم الوطن العربي.



ثغرات وفراغات

* لماذا اخترت الكتابة للطفل في وقت يتجه فيه الكثير من الكتاب نحو كتابة الرواية للكبار؟
- كانت أول تجربة لي في كتابة أدب الطفل لسد ما وجدته من ثغرات وفراغات في كتب الأطفال قبل خمسة عشر عاماً تقريباً، أغلب ما كان موجوداً آنذاك كتب مترجمة، أو كتب مباشرة في خطابها الوعظي. ولم أجد من الكتب العربية ما ينافس جمال وإبداع الكتب الأجنبية. كانت ابنتي الصغيرة مغرمة بالخيال، وتقرأ العديد من القصص عن عوالم الخيل باللغة الإنجليزية. فأردت أن أكتب قصة مستوحاة من عالم الفروسية العربي، قدمت تجربتي الأولى مع قصة «عنبر» وفيها إشارة إلى أجواء الفارس الشاعر العربي عنتر بن شداد، والمعروف بعلاقته الخاصة مع حصانه الأبحر. لم أفكر بالكتابة للكبار، رغم كتابتي عدداً من المسرحيات للصغار وللکبار. وأنا سعيدة بالتطور الذي يحصل الآن في مجال أدب الطفل، الذي يعيش فترة ازدهار ذهبي في الزمن الحالي. أرتكز على مبدأ التعليم الترفيهي edutainment في صناعتي، إيماناً بأن المحتوى الإبداعي الذي أقدمه لا بد أن يكون مشوقاً، مسلياً، بعيداً عن الوعظية والخطابية، وأن يتيح المجال للتساؤل، للتفكير، وللتغيير.. إضافة إلى إثراء القيمة المعرفية العلمية.

نقطة تحول

* أين تضع هدى الشوا نفسها قبل جائزة زايد للكتاب وبعد فوزها بالجائزة؟
- كان فوزي بجائزة الشيخ زايد نقطة تحول في مساري الأدبي، إذ أدركت أن مشواري الأدبي في هذا العالم المبهج لا بد أن يتطور ويستمر ويصقل. فتحت لي الجائزة الأبواب للمشاركة في العديد من الفعاليات والندوات ضمن معارض الكتب العربية، مثل معرض القاهرة للكتاب، ومعرض أبوظبي، ومهرجان الإمارات للأدب، ومهرجان الشارقة القرائي مما أتاح لي التواصل مع جهات عديدة، من المؤلفين والناشرين والناشطين والفاعلين في صناعة أدب الطفل بكل تجلياتها: فنون الرسم، والمسرح، والكتابة لبرامج الطفل التلفزيونية.





حقيقة، أنا مدينة لجائزة الشيخ زايد للكتاب، التي تحظى بمصداقية عالية وتقدير عربي وعالمي، لوضعي على درب الكتابة الإبداعية، ولن أنسى حفل توزيع الجوائز في قصر الإمارات، الذي كان أمسية من العمر.

المنتج الأدبي الراهن للأطفال، ومن الملاحظ النقلة النوعية في مجال أدب الطفل من كل النواحي: إخراج الكتب، المحتوى، الرسومات المصاحبة، التقنيات المستعملة، ومن الملاحظ أيضاً ازدهار مشاريع ومبادرات رقمية في تقديم محتوى تربوي وإبداعي للأطفال، وهذه كلها مؤشرات إيجابية.

مؤشرات إيجابية

* عدد الكُتاب الذين يكتبون للطفل يتزايد في السنوات العشر الأخيرة، ما هو مؤشر ذلك؟
- هذا مؤشر حيوي وصحي، أتابع باهتمام الانطباعي السريع؟

* هل ترافقت طفرة الكتابة للطفل بمواكبة نقدية من قبل نقاد معروفين بعيداً عن النقد الانطباعي السريع؟

- في رأيي المبادرات الجادة الإبداعية هي التي تستقطب النقد الجاد الإبداعي، مثل مبادرة تحديّ القراءة، التي استقطبت مشاركة عربية واسعة، وتعكس اهتماماً أصيلاً ومدروساً لدعم فعل القراءة بطريقة غير مسبوقه. ما زلنا بحاجة إلى المزيد من العمل الجاد في دعم القراءة، على جميع المستويات؛ بدءاً من وزارات التربية والتعليم، في الصف المدرسي، في البيت، وفي المكتبة، إلى مبادرات إبداعية مستقلة في القطاع الخاص. الأبحاث والدراسات

إضاءة

هدى الشوا كاتبة كويتية تكتب في حقل أدب الطفل والناشئة. وهي مؤسسة ومديرة استوديو «الطاقة الإبداعية» لإنتاج العروض المسرحية في الكويت. من أعمالها المسرحية: إخناتون، إيكارا، فيل في المدينة، جَلنار وطائر النار، وسلسلة «دُمى في دارنا».

حازت هدى جائزة الشيخ زايد في فرع أدب الطفل 2008، وجائزة دولة الكويت في فرع أدب الطفل 2017. تشمل إصداراتها: (من دار الساقى، بيروت): رحلة الطيور إلى جبل قاف (الحاصل على جائزة الشيخ زايد 2008) دعوى الحيوان ضد الإنسان عند ملك الجان، كاشف الأسرار، رحلة فيل (حائز جائزة دولة الكويت التشجيعية 2017) جَلنار أميرة زنجبار. ومن إصدار مؤسسة تامر التعليمية: ماذا يحدث في حديقة البيّارة، أبولو على شاطئ غزة، تَبين بيت لحم، سماء سامية الملونة، سَيّ الفلسطينية، محرّك الدُمى. ومن دار ذات السلاسل الكويتية: النخل صور، مسابقة الطباّخين، أميرة من بلاد ما وراء النهر (2020).

الكتابة الإبداعية مهارة تتوجب الصقل والتجويد والتطوير والاشتغال الإبداعي ولها أصول فنية ومعرفة علمية

النهائية، وتضمنت الدورة عرض وتحليل وتفكيك نماذج من القصص العربية، ضمن معايير تقييم محددة. كل هذا شكّل أدوات وُضعت أمام الكاتب لإنتاج كتابة إبداعية.

قد اتجهت المؤسسات والجامعات والمعاهد التعليمية الأكاديمية الغربية إلى تعليم مادة الكتابة الإبداعية Creative writing وهو مجال أكاديمي جديد نوعاً ما في عالم التعليم الغربي، وما زلنا بحاجة إلى توطين هذا الحقل المعرفي في المؤسسات العربية، كتأسيس برنامج بكالوريا أو ماجستير مثلاً في الكتابة الإبداعية في جامعاتنا العربية، وبالطبع هذا يختلف تماماً عن ماجستير اللغة وآداب العربية. وفي غياب هذه البرامج الأكاديمية، يقوم برنامج دبي الدولي للكتابة بتوفير بيئة حاضنة لدعم مواهب الشباب العربي وتطوير مهاراتهم الكتابية عبر البرامج الثقافية الإبداعية المتنوعة التي يقدمها البرنامج.

حلول مبتكرة

* هل ساعد التدريب عن بُعد على تحقيق أهداف برنامج دبي الدولي للكتابة من وجهة نظرك؟

- أعتقد أن خوض مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة مجال التدريب الافتراضي (عن بُعد)، من خلال برنامج دبي الدولي للكتابة، كانت من أوائل المبادرات العربية في التحول الرقمي في ميدان التدريب الافتراضي، لتقدم حلولاً مبتكرة وبدائل لمفهوم التدريب التقليدي

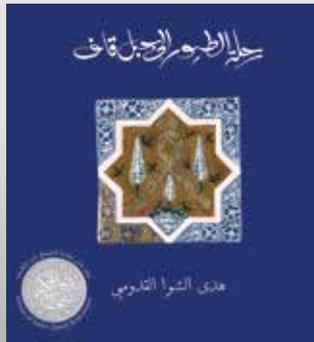
النقدية هي جزء من «صناعة» أدب الطفل التي تتكون من عدة عناصر: مؤلفون، رسامون، فنانون، ناشرون، موزعون، والقوة شرائية في المكتبات، المدارس. لا بد لكل هذه العناصر أن تدور حتى تلحق ببعضها بعضاً. وقد تكون الشراكات بين القطاع العام والخاص أنجح الطرق لتحقيق ازدهار في صناعة أدب الطفل في جميع مستوياته.

معايير الكتابة

* أنت مدربة كتابة للطفل، ما هي مقومات

المدرّب في هذا الميدان وما هي أدواته؟
- أفضلُ مفهوم «الميسر» facilitator في منظومة التدريب، لإتاحة مساحة للتبادل المعرفي الفعّال بين المجموعة المتدربة، حيث الجميع شركاء في خلق «معرفة»، إضافة إلى اكتشاف الاستراتيجيات ومعايير كتابة أدب الطفل.

فالكتابة الإبداعية هي مهارة، تتطلّب الصقل والتجويد والتطوير والاشتغال الإبداعي ولها أصول فنية ومعرفة علمية؛ إضافة إلى الموهبة الفطرية التي تلعب دوراً في الكتابة الإبداعية، لذا تضمنت الدورة مجموعة من المعايير والمفاهيم في الكتابة الإبداعية، كالاختيارات الفنية الواعية المناسبة، من اختيار العنوان، والتراكيب اللغوية، صيغ الضمائر، الصيغة الزمنية المناسبة للنص، اختيار وتطوّر الشخصية، رسم الحكمة، والنهاية المؤثرة. كما نوقشت الممارسات الفضلى في الكتابة الإبداعية، من اختيار الفكرة إلى مخطط الكتابة، وصولاً إلى



* هل كانت فترة التدريب (4 أشهر) كافية لإعداد كاتب مؤهل لكتابة قصة للأطفال؟
- نعم. أرى أنها كانت مدة كافية لتحقيق الهدف وهو إنتاج قصة أطفال لكل متدرب، وقد أنتجت الورشة تسع قصص جميلة وأشعر بالفخر والسعادة أنها ثمرة هذا العمل الدؤوب.

البدائل الافتراضية

* ما هي نصيحتك للمتدربين في دورات برنامج دبي الدولي للكتابة (الكتابة للطفل)؟

- أنصح المتدربين بتجاوز مفهوم أنماط النشر الورقي التقليدي، والتفكير بالبدائل الافتراضية والرقمية التي تواكب الحياة العصرية، فعالم أدب الطفل عالم بديع فسيح؛ يشمل، إضافة إلى النشر الورقي، ميادين النشر الإلكتروني والمنصات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية وكتابة محتوى content للألعاب الإلكترونية أيضاً. هناك نقص كبير في الوسائط العربية غير المدبجة أو المترجمة، وهناك ازدياد في الطلب على إنتاج محتوى عربي مبتكر حديثي، يخاطب طفل الأياد والهواتف الذكية والتطبيقات، عبر كتابة إبداعية توفر محتوى مميّزاً ومشوقاً، وبرؤية فنية مستمدة من البيئة المحلية. فنصيحتي للكتاب: لا تهللوا المواقع والمنصات الرقمية في مجال القصص والألعاب لتقديم محتوى عربي مبتكر، لتلبية احتياجات المراحل الراهنة والقادمة، خاصة في ظروف جائحة كورونا وما بعد كورونا، وفي راهن تحول رقمي صاعد في كل مجالات صناعة الثقافة.

مشروع بناء

* لو قبض لك تكرار التجربة مع برنامج دبي الدولي للكتابة، هل ستعيد الكرة؟ ولماذا؟
بالتأكيد سأعيدها بلا تردد، لأنها جدّدت مواطن المعرفة لدي، وأمدتني بطاقة خلاقة في مجال عملي وشغفي، خاصة أن التجربة ضمن إطار عمل مؤسسي لا يهدف للربح، فالهدف هو بناء الوعي المعرفي العربي، بدءاً من اللبنة الأساسية في بناء الوعي المعرفي الإنساني وهي الطفولة.



(الوجهي). وهذا يعكس توجه المؤسسة في مواكبة التقنيات المعاصرة كنهج مستدام. بالنسبة لتقييمي الخاص للتجربة، فإنها ناجحة بامتياز، من حيث التزام المتدربين بالوقت، والحضور، والتفاعل، عبر منصة البرنامج في أجواء مريحة وهادئة وبدعم ومتابعة فريق برنامج دبي الدولي للكتابة المهني الذي أشرف على كل خطوة من خطوات الورشة ووقّر كل مستلزمات نجاح البرنامج.

كما أن التدريب عن بُعد أسس لتجربة ثقافية رائدة عابرة للحدود، من خلال التعرف على زملاء وزميلات من المتدربين من مختلف أرجاء الوطن العربي، والتعرّف إلى تجاربهم المتنوعة. فكان من الممكن لمتدربين من الجزائر مثلاً التواصل مع متدربين في دبي والكويت. أتاح هذا الانفتاح للمتدربين الاطلاع على مبادرات ثقافية لم نكن نتعرف إليها لولا خاصية «عن بُعد»، التي فتحت آفاقاً واسعة للتلاقح الثقافي المتنوع.

أرتكز على مبدأ التعليم الترفيهي إيماناً بأن المحتوى الذي أقدمه لا بد أن يكون مشوقاً بعيداً عن الوعظية والخطابية



حرية التركيز

كيف ترفع إنتاجيتك بأقل جهد ممكن

يرى رجل الأعمال والاستشاري مايكل هيات أن الإنتاجية الحقيقية تتعلق بحذف ما لا يجب عمله، قبل البدء بإنجاز ما يجب عمله. فالإنتاجية لا تتحقق بإنجاز المزيد من المهام، بل بإنجاز المهام الصحيحة من خلال التركيز عليها: لأن أشياء كثيرة وإيجابية تحدث عندما نتوقف عن العمل لوهلة، وننعم النظر في رسالتنا في الحياة، فنعيد صياغة حياتنا انطلاقاً من معناها لنا، وذلك استناداً، وهو يركز في ذلك على أن الهدف هنا ليس هو أن ننجح مادياً فقط، بل أن نعيش سعادة ونوطد علاقاتنا الأسرية والاجتماعية والكونية بحكمة وسوية.

الإنسان الرقمي

نهضة البشرية الرابعة تشمل الجميع

محدودٌ من البشر تحقيق الثروة، فإن الثورة الرقمية ستوفر فرصاً للجميع، لكنها لن تكون فرصاً متساوية.

يبحث كريس سكينر في كتابه هذا حول القيمة العظيمة المضافة التي تطرحها المنصات الذكية، التي مهدت السبيل لاقتصاد المشاركة الذي سيضم الجميع حول العالم.



ويبين أن رقمنة حياتنا ستنتج عنها تحولات كبيرة لأن الشبكات الرقمية ستضم كل من يعيشون على كوكبنا اليوم، وتوفر للجميع فرص التواصل والتداول والتعامل، وعقد صفقات عابرة للقارات. وعلى العكس من الثورة الصناعية التي استطاع خلالها عددٌ

الشيخ المعلم

ما يتعلمه القادة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

راشد آل مكتوم، ويقدمها من منظور علمي وأكاديمي موثق، مركزاً على سمات الإنجاز والتنفيذ والمتابعة والعزم في تحقيق الأهداف، حيث يسلط الضوء على ما ورد في كتاب «قصتي» حول حضور الشيخ القمّة العالمية الحكومية عام 2013، حينها سأله إعلامي: متى ستبطل دبي من حركتها وتستقر مشروعاتها بعدما حققت من إنجازات؟ فأجاب سموه: لن يحدث ذلك أبداً، في هذا السباق، لا يوجد خطٌ نهاية.

يجيء كتاب «الشيخ المعلم» للدكتور يسار جرار، مسلطاً الضوء من جديد على السمات القيادية لصاحب السمو الشيخ محمد بن





يجب أن تذكرنا خسائر الوباء
بأهمية العلوم والسياسة العامة والتعاون الدولي

العلاقة بين أزمة كوفيد 19 والاحتباس الحراري



في الأعلى:
جيفري فرانكل

ومضات - جيفري فرانكل

منذ بداية انتشار وباء كوفيد 19، هناك اعتقاد سائد بأنه «ربما اليوم على الأقل سنكون جادين بشأن معالجة أزمة تغير المناخ». يمكن للمرء بالتأكيد أن يرى المنطق الكامن وراء هذا التفكير. يجب أن تذكرنا الخسائر الفادحة التي أحدثها الوباء بأهمية ثلاثة أشياء ضرورية أيضاً لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري: العلوم والسياسة العامة والتعاون الدولي.

في بعض البلدان مثل الولايات المتحدة والبرازيل والمكسيك وحتى المملكة المتحدة التي كانت حريصة في السابق التقليل من أهمية الوباء وتجنب توصيات العلماء، فيمكنهم فعل الشيء نفسه مع أزمة تغير المناخ. ينبغي أن يُذكر الوباء الجميع بأن تجاهل حقائق الطبيعة أمر مستحيل، وأن هذا التقدم يتبع مساراً علمياً. إن نظريات المؤامرة التي تدعي أن تغير المناخ مجرد خدعة اخترعتها الصين ليست أكثر صحة من تلك التي تزعم أن فيروس كورونا المستجد هو عبارة عن مؤامرة صينية.

العوامل الخارجية السلبية

علاوة على ذلك، تُعدُّ الأمراض المُعدية

لذلك، يجب أن نستمع إلى العلماء الذين حذروا منذ عقود من أن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري غير المُضبطة سيكون لها عواقب بيئية وخيمة. يبدو أن حقيقة أن بعض هذه العواقب - بما في ذلك حرائق الغابات والأعاصير وحتى طاعون الجراد في إفريقيا - التي ظهرت بشكل كبير في نفس العام الذي شهد العالم فيه انتشار وباء كوفيد 19، تُعزز هذه الرسالة.

أوجه التشابه

ولكن في حين تبدو أوجه التشابه بين وباء كوفيد 19 وأزمة تغير المناخ سليمة منطقياً، أخشى أن تكون الصلة السياسية المستتجة غير متسلسلة. إذا كان بإمكان بعض القادة وأتباعهم

ينبغي أن يُذكر الوباء الجميع بأن تجاهل حقائق الطبيعة أمر مستحيل

من خلال منظمة الصحة العالمية واتفاقية باريس للمناخ، أو بأي وسيلة أخرى.

إحراز التقدم

هناك العديد من الروابط المباشرة الأخرى بين الصحة العالمية والبيئة العالمية. يبعث بعضها الأمل في أن التقدم في أحد المجالين قد يعني إحراز التقدم في المجال الآخر.

على سبيل المثال، تؤدي عملية إزالة الغابات في الوقت نفسه إلى زيادة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي وتجبر الخفافيش والحيوانات الأخرى التي قد تكون حاملة للمرض على الاتصال بالبشر، وهو ما كان على الأرجح سبب ظهور هذا الفيروس التاجي. على المدى الطويل، من المرجح أن يؤدي الاحتباس الحراري إلى نقل أمراض استوائية يحملها البعوض مثل فيروس غرب النيل وزيكا والملاريا إلى خطوط العرض الشمالية.

خطر الغازات

في الواقع، تُعدُّ حرائق الغابات في الولايات الغربية الأمريكية (وفي أجزاء من أستراليا وسيبيريا وأوروبا) إلى حدٍّ كبير نتيجة للاحتباس الحراري. لكنها تُسهم أيضاً في زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة من خلال إرسال العديد من أطنان ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي. ويمكن أن تتسبب الجسيمات المنبعثة من الدخان في إتلاف رئتي الأشخاص المعرضين بالفعل لخطر الإصابة بفيروس كوفيد 19.

من ناحية أخرى، أدى الركود الاقتصادي الناجم عن انتشار الوباء إلى انخفاض الطلب على النفط، ليصل سعره إلى ما كان عليه قبل خمس سنوات، عند نحو 40 دولاراً للبرميل. بالنسبة للبلدان النامية (وخاصة المُصدرة للنفط) التي تستخدم



والأضرار البيئية أمثلة تقليدية لما يُسميه الاقتصاديون العوامل الخارجية السلبية: وهي التحديات التي لا تستطيع الأسواق التعامل معها بمفردها، لأن الأشخاص الذين يعطسون بدون قناع أو يلوثون الهواء لا يتحملون العواقب الكاملة المترتبة عن أفعالهم. إن الاعتراف المتزايد بالدور الأساسي الذي تلعبه السياسة العامة قد يقود البندول إلى الابتعاد عن أيديولوجية الحكومات الصغيرة. بعبارة أخرى، يجب أن يكون التدخل الحكومي مُصمماً بذكاء ويكون مُوجهاً لتحقيق أهدافه بكفاءة.

حتى الإجراءات التي تتخذها الحكومات الوطنية الفردية لن تكون كافية، لأن الوباء وتغير المناخ من العوامل الخارجية العالمية. إنها تدعو إلى تحقيق درجة معينة من التعاون الدولي، سواء

عالم مترابط

ستجرى الانتخابات الأمريكية القادمة على خلفية تفشي وباء خطير وتهديدات مناخية متزايدة. في كلتا الحالتين، يجب على الناخبين الأمريكيين اختيار ما إذا كانوا سيعيدون الاحترام للعلم والسياسة العامة السليمة، والوعي بأننا نعيش في عالم مترابط.



الأمراض المُعدية والأضرار البيئية أمثلة تقليدية للعوامل الخارجية السلبية

في إبطاء ظاهرة الاحتباس الحراري. وكما أثبت الركود في الفترة ما بين 2007 و2009، فإن تراجع الأنشطة الاقتصادية يعني انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. هذا ينطبق بشكل خاص على قطاع النقل الجوي، الذي تضرر بشدة جراء انتشار فيروس كورونا المُستجد.

من المفترض أن يكون الركود مؤقتاً، لكن التأثير في قطاع النقل الجوي قد يستمر لبعض الوقت. سيعرف قطاع السياحة انتعاشاً في المستقبل القريب. لكن بالنسبة للعديد منا، لم يعد السفر إلى بلد ما لمشاهدة عروض «باوربوينت» مُشوقاً، مقارنةً بمشاهدة نفس العروض في المنزل. بدلاً من إنقاذ صناعة الطيران بأكملها لتجنب حالات الإفلاس أو عمليات الإدماج أو الانكماش طويل الأجل، ينبغي أن تهدف السياسات الحكومية إلى

الدعم المالي لإبقاء الأسعار المحلية للطاقة منخفضة بشكل مصطنع، سيكون الوقت مناسباً الآن لإصلاح هذه السياسة والسماح للأسواق بتحديد السعر. هذه الإعانات المالية تضر بالبيئة وتقوض الكفاءة الاقتصادية والميزانية. سيكون إلغاؤها بمثابة إصلاح شامل للجميع، وإن كان دائماً محفوفاً بالمخاطر على المستوى السياسي.

أهمية تراجع الأنشطة

بصرف النظر عن الترابط الإيجابي بين وباء كوفيد 19 وتغير المناخ، تتبع بعض الروابط المباشرة مساراً آخر: تُسهم بعض جوانب الوباء

البيئة الخضراء

كيف تبدو السياسة العامة السليمة فيما يتعلق بتغير المناخ في الظروف الحالية؟ لقد كتبت في ذروة ركود عام 2009 «استثمروا في البيئة الخضراء اليوم، لفرض ضرائب خضراء في المستقبل». نفس الوصفة تنطبق على الأزمة الحالية. على المدى القصير، نحن بحاجة إلى تجديد الحوافز المالية. لذلك، يتعين على صناعات السياسة استغلال الفرصة لإعادة البناء بشكل أفضل»، كما يقول المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية جو بايدن، من أجل مساندة البيئة وفي نفس الوقت دعم الاقتصاد أيضاً. لكن بالنظر إلى ما بعد الركود، يجب أن يكون هناك إدراك للحدود المالية. يميز هذا الاعتراف ما ستفعله إدارة بايدن بشأن تغير المناخ عن الصفقة الخضراء الجديدة التي قدمتها عضوة الكونغرس الديمقراطية ألكساندريا أوكاسيو كورتيز، على الأقل إذا تم النظر في مشروع القانون المقترح حرفياً. سيكون فرض ضريبة الكربون على مراحل حلاً فعالاً للجميع، يتفق معه خبراء الاقتصاد الديمقراطيون والجمهوريون.

خفض انبعاثات الطائرات إلى درجة مُماثلة لتلك الخاصة بالسيارات.

عجز مالي

من الصعب التنبؤ بما إذا كان الوباء سيجذب الدعم لمزيد من الجهود الحاسمة لمكافحة تغير المناخ. سيزعم البعض أن الحكومات غير قادرة على إنفاق الأموال على معالجة أزمة الاحتباس الحراري في وقت ترتفع فيه معدلات البطالة والديون على نحو متزايد.

ربما كان الجانب المشرق الأكثر إلحاحاً في أزمة وباء كوفيد 19 هو التأثير الذي أحدثه سوء إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للوباء على احتمالات إعادة انتخابه. إذا استعاد الديمقراطيون السيطرة على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فمن المرجح أن يعود احترام الخبرة العلمية والسياسة العامة المصممة جيداً والتعاون الدولي. يجب أن يجلب ذلك فوائد بعيدة المدى، بدءاً من حماية بيئية أقوى ومحاولات جادة لمعالجة عدم المساواة إلى احتمال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، ناهيك عن قيادة أفضل للصحة العامة.



استراحة فكرية أسبوعية وشهرية

تمكن الأفراد من توسيع
مداركهم وتحديث معارفهم

حوارات أدبية
ندوات فكرية
تنمية معرفية

انضموا إلينا في استراحة معرفة
لتكونوا طرفاً في الحوار لإغناء
معرفتكم عبر لقاءات دورية
مع أبرز الكتاب المفكرين
المعرفيين والأدباء

نلتقي
لنرتقي





كان تكوين السوق مقيداً بحدود مادية وجغرافية
ثم تغيرت الأمور مع ظهور الدفع الإلكتروني

الانتباه إلى فجوات الاقتصاد الرقمي المتزايدة الانكماش



في الأعلى:
مايكل سبنس

ومضات - مايكل سبنس

من المعروف منذ فترة طويلة أن انعدام التجانس بين المشتريين والبائعين يؤدي إلى إضعاف أداء السوق. ولكن بفضل التكنولوجيا الرقمية والمجمعات الضخمة التي يمكن الوصول إليها بسهولة من البيانات التي تعمل على توليدها، بدأت هذه الفجوات المعلوماتية تتقلص، وبدأت أوجه التفاوت وانعدام التجانس تنحسر.

السكان في الأماكن النائية على الوصول إلى الأسواق. في العديد من الأماكن على مستوى العالم، ولمجموعات فرعية من المستهلكين المحتملين في كل مكان، قد تكون القنوات عبر الإنترنت الخيار العملي الوحيد للوصول إلى مجموعة واسعة من السلع والخدمات، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية والتعليم. ينطبق هذا على كل من جانب الطلب وجانب العرض. ولأن المستهلكين يتمتعون بقدرة موسعة على الوصول إلى السلع والخدمات، يستطيع البائعون والمنتجون أن يتوسعوا بشكل كبير لتلبية الطلب المتزايد. في الصين، على سبيل المثال، كان التوسع الرقمي للسوق المحتملة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم دافعاً رئيساً لقدرة كبير من تطور شركة Alibaba، على النحو الذي يوضح كيف تدفع التكنولوجيات الرقمية، جنباً إلى جنب مع النمو السريع الذي طرأ على الإنترنت عبر الأجهزة المحمولة على مستوى العالم، أنماط نمو أكثر شمولاً.

حتى وقت قريب، كان تكوين السوق مقيداً بحدود مادية وجغرافية. يتلخص شرط أساسي لتمكين تكوين السوق في قدرة المشتريين والبائعين على العثور على بعضهم بعضاً، وقد أُنجِرت هذه العملية تقليدياً في المساحات العامة مثل البازارات، أو أسواق الأوراق المالية، أو المتاجر، أو وكالات البيع المرخصة (وإن كان ذلك ينطوي على وسطاء يستخدمون الهواتف وأجهزة الفاكس لتسهيل المعاملات). ثم بدأت الأمور تتغير مع ظهور eBay، النموذج الأصلي للعديد من الأسواق عبر الإنترنت. وعلى نحو مفاجئ، لم تعد الحدود الجغرافية تعمل كحواجز لا يمكن التغلب عليها بين المشتريين والبائعين المنتشرين على نطاق واسع.

تحرير الأسواق

ربما يكون بوسعنا أن نقول إن تحرير الأسواق من القيود الجغرافية كان له أعظم الأثر على قدرة



فاعلية السوق

ولكن مع تطور الأسواق عبر الإنترنت، سرعان ما بات من الواضح أن الأمر يستلزم معالجة مشكلات

إضافية تتعلق بالمعلومات حتى تعمل الأسواق بفاعلية. على سبيل المثال، نظراً لصعوبة اكتشاف المشترين للاختلافات في الجودة بين البائعين وبين السلع والخدمات المعروضة على الإنترنت، نشأت الحاجة إلى المزيد من المعلومات للتعبير عن جدارة المشاركين في السوق بالثقة والقدرة على التعويل عليهم. والمشكلة هي ذاتها في الأساس لكل من المشترين والبائعين، مع انشغال المشترين بتلقي ما يدفعون للحصول عليه وانشغال البائعين بتحصيل ثمن ما يبيعون.

منصات الدفع الرقمي

هذا هو على وجه التحديد النوع من عدم تجانس المعلومات الثنائية الذي يمنع تكوين السوق أو يحد من التداول في السوق في المقام الأول. وعلى هذا فقد أنشئ عدد من منصات الدفع الرقمي في مستهل الأمر لمعالجة مشكلة «الثقة»

عدم الانسجام

تطورت الأسواق الرقمية القائمة على البيانات من مجاهدة الفجوات المعلوماتية إلى الحصول على كثافة معلوماتية أعلى من نظيراتها غير المتصلة بالإنترنت، مما يترك عدداً أقل من الفجوات المعلوماتية وأوجه عدم الانسجام. وتسمح إمكانية الوصول إلى البيانات الرقمية بنشوء آليات فحص جديدة وسلوكيات معبرة لا وجود لها غالباً في العالم غير المتصل بالإنترنت.

بطبيعة الحال، لا تخلو مخازن البيانات التي يمكن الوصول إليها من مخاطر حقيقية وكثيراً ما أخضعت للمناقشة، ومن الأهمية بمكان معالجة هذه المخاطر من أجل تحقيق الكفاءات المحتملة وفوائد الشمولية المعروضة.



الأساسية في الأسواق عبر الإنترنت. وجرياً على نموذج أنظمة السند المعلق المألوفة في المعاملات العقارية، أنشأت منصات التجارة الإلكترونية وسطاء كانوا يأملون أن يكونوا محل ثقة لتحصيل المدفوعات من المشتريين وتعليقها حتى يتم تأكيد تسليم السلع أو الخدمات.

في حالة Alipay في الصين و Mercado Pago في أميركا اللاتينية، كانت هذه الأنظمة مصممة في البداية للتجديد باستيعاب منصات التجارة الإلكترونية، لكنها بمرور الوقت تطورت إلى أنظمة للدفع عبر الأجهزة المحمولة المستخدمة في وضع عدم الاتصال بالإنترنت وفي مختلف قطاعات الاقتصاد. وهذه العملية متقدمة للغاية في الصين، في حين يظل النقد مستخدماً في أميركا اللاتينية. الواقع أن هذه الأنظمة لم تسفر عن كنز من البيانات العظيمة القيمة وحسب، بل وسمحت أيضاً لمنصات صنع السوق باكتساب المزيد من القوة مع كل معاملة، مع تراكم البيانات.

تدابير الحماية

أصبحت تقييمات البائعين (والمشتريين أحياناً) والمنتجات سمة شائعة الآن في الأسواق عبر الإنترنت، وتشير الدراسات إلى أن هذه التقييمات شديدة التأثير في قرارات المشتريين. ولكن لكي تخدم هذه الوظيفة غرضها الصحيح، كانت المنصات في احتياج إلى تطوير أنظمة وتدابير حماية إضافية لمنع التلاعب بالتقييمات، ومنع المستخدمين المحظورين من العودة إلى الظهور تحت ألقاب جديدة. وبالتالي، إضافة إلى سد فجوات المعلومات، تعمل التقييمات أيضاً على خلق الحوافز للمشاركين في السوق للتصرف بشكل أفضل.

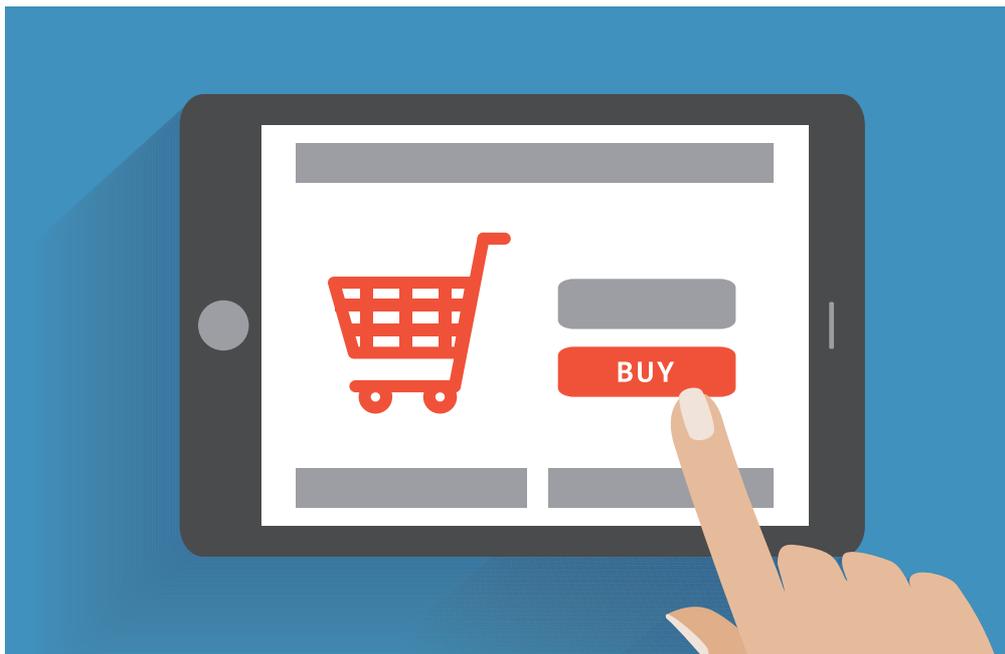
مع ظهور المزيد والمزيد من «الأشياء» في

الأسواق عبر الإنترنت، بدأ المستخدمون يواجهون صعوبات في العثور على ما يبحثون عنه، لأنهم لم يكن بوسعهم التصفح عبر الخيارات بذات الطريقة التي يستخدمها المرء عند التسوق في المتجر الفعلي. لمعالجة هذه المشكلة، طورت المنصات عبر الإنترنت خوارزميات البحث ومحركات التوصية التي لا تعتمد على تصفح المستخدمين فرادى وتاريخ المشتريات وحسب، بل وأيضاً على البيانات السلوكية من جميع المستخدمين الآخرين. ثم طرأ المزيد من التحسن على هذه الخوارزميات بفضل التقدم في الذكاء الاصطناعي والزيادات في حجم وجودة البيانات. تشكل محركات البحث والتوصية حلاً جزئياً لمشكلة المضاهاة، وهي تعمل بالتالي كمصدر رئيس لأداء الأسواق عبر الإنترنت. وهي تضيف القيمة لكل من المشتريين والبائعين، وتعمل على تعزيز حجم المعاملات بشكل كبير، وخاصة لصالح البائعين والعلامات التجارية الأقل شهرة.

دور المعلومات

ولأنها متاحة على نطاق واسع والوصول إليها غير مكلف، فقد ساعدت المعلومات عبر الإنترنت فضلاً عن ذلك على التقليل من عدم تجانس المعلومات خارج نطاق التجارة الإلكترونية. على سبيل المثال، طرأت تحولات أيضاً على أسواق السيارات، والرعاية الصحية، والتأمين، حتى في العالم غير المتصل بالإنترنت، مما يجعل المستهلكين أفضل اطلاعاً وأكثر

مع تطور أسواق الإنترنت
بدأ المستخدمون يواجهون
صعوبات في العثور على ما
يبحثون عنه



القوي للمدفوعات عبر الأجهزة المحمولة والتجارة الإلكترونية - أصبح من السهل استرجاعها وأصبحت مفيدة بدرجة أكبر كثيراً. والبيانات، مثلها في ذلك كمثل المعرفة، ليست تنافسية: فاستخدامها لا يقلل من قيمتها للمزيد من الاستخدام أو استخدامها من قبل أطراف متعددة.

كما يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتقييم وتسعير الائتمان للأفراد والشركات بدون ضمانات وقليل من الاتصال المسبق مع الاقتصاد التقليدي غير الرقمي والقطاعات المالية. وكما هي الحال في أنظمة التقييم القائمة على المنصات، يجري تقليص الفجوات المعلوماتية وتحسين الحوافز، في حين يجري توسيع قدرة الأسر والشركات الصغيرة على الوصول إلى الأسواق.

في نهاية المطاف، يجب أن تكون المؤسسات (بما في ذلك الحكومات) التي تجمع البيانات وتعمل كحراس للبوابات الرقمية محل ثقة أيضاً. كحد أدنى، يجب أن تكون خاضعة لضوابط تنظيمية قابلة للتفويض وأن تقدم تعريفات واضحة لحقوق الأفراد فيما يتصل بالشفافية، واستخدام البيانات، والخصوصية، والأمن. وهنا ربما يكون بوسعنا أن نقول إننا نحرز تقدماً، لكن الطريق لا تزال أمامنا طويلة.

تمكيناً في التعامل مع البائعين.

يتعلق تحدُّ معلوماتي أخير بالقدرة على الوصول، وتحديدًا منح المستهلكين هويات يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت وسجلات إنجاز تشير إلى جاذبيتهم كأطراف مقابلة في مجموعة متنوعة من سياقات السوق.

أسواق الائتمان

يُعدّ الائتمان مثلاً جيداً هنا. في العالم غير المتصل بالإنترنت، لكل شخص أو شركة سجل إنجاز وتاريخ مالي يمكن استخدامها افتراضياً لدعم أسواق الائتمان أو التأمين. تكمن المشكلة في أن هذه السجلات غير المتصلة بالإنترنت تميل إلى أن تكون مبعثرة ولا يمكن الوصول إليها، في حين أنها في الاقتصاد الرقمي - وخاصة بعد الانتشار

يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتقييم ائتمان الأفراد والشركات بدون ضمانات



قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

● تعزيز نشر المعرفة ● إثراء النشاط الفكري ● نشر ورقي وإلكتروني

تؤكد «قنديل» حضورها الراسخ كإحدى المؤسسات
الوطنية الرائدة في مجالات الطباعة والنشر والتوزيع

زوروا موقعنا لمعرفة المزيد:

<https://qindeel.ae>



مع تزايد الوفيات يتوقف التقدم الذي أحرز بشق الأنفوس
في ما يتصل بالحد من تأثير أمراض أخرى

تعافي خدمات الصحة الأساسية في ظل الجائحة



في الأعلى:
أناتول مانزي

بروجيكت سنديكيت - أناتول مانزي*

تعطل تقديم الرعاية الصحية في كل البلدان تقريباً بسبب افتراض أولي خاطئ من جانب صناع السياسات مفاده أن الأنظمة الصحية ستتمكن من تحقيق فوز سريع في المعركة ضد جائحة مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19). مع تزايد عدد حالات الإصابة بالعدوى والوفيات في هذه الجائحة يومياً، يتسبب هذا في إيقاف أو عكس اتجاه التقدم الذي أحرز بشق الأنفوس في ما يتصل بالحد من تأثير أمراض أخرى، من السكري إلى الملاريا.

في بداية الجائحة، اعتبر العديد من صناع السياسات والقادة الصحيين أن تعطيل خدمات الصحة الأساسية لمدة قصيرة نسبياً أمر مقبول، ولكن بات من الواضح الآن أن أزمة كوفيد-19- ستستمر لفترة أطول كثيراً مما كان متوقعاً. لم يعد بوسع البلدان تأجيل تسليم الخدمات الصحية المهمة. وفي غياب التحرك الفوري لضمان استمرارها، ستكون حصيلة الوفيات في المستقبل بسبب الأمراض المعدية وغير المعدية مرتفعة إلى حد غير مقبول.

في تقدير أخير مخيف للتكاليف العالمية المترتبة على أزمة كوفيد - 19، ذكرت مؤسسة بل وميليندا جيتس أن الجائحة، في غضون 25 أسبوعاً، أعادت العالم إلى الوراء بنحو 25 عاماً في ما يتصل بتغطية اللقاحات - وهو دليل جيد على كيفية أداء الأنظمة الصحية لوظيفتها في الإجمال. ومن الواضح أن الوقت حان الآن للتأكد من عدم تراجع خدمات الصحة الأساسية.

يتطلب هذا تخصيص التمويل، وتبني أساليب مبتكرة، وإضفاء طابع غير مركزي



الأرقام وتآكل القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية. كان خبراء الصحة العالمية لفترة طويلة على دراية بالارتباكات التي قد تحدثها حالة طوارئ طويلة الأمد في الخدمات الصحية. في عام 2018، حددت منظمة الصحة العالمية حزمة أساسية من الخدمات التي يجب أن تكون متاحة بدون رسوم أثناء الأزمات الممتدة. وتشمل هذه الأزمات الرعاية الصحية للأمهات وحديثي الولادة فضلاً عن علاج الأمراض المعدية وغير المعدية، والصحة النفسية، وأمراض المناطق المدارية المهملة. وهنا يبرز العديد من التحديات التي تحول دون تمكين تسليم هذه الحزمة. فأولاً، تراجعت الخدمات المقدمة للأمراض غير المعدية بشكل ملحوظ؛ فبين 155 دولة شملتها دراسة استقصائية أجرتها منظمة الصحة العالمية، تحدث 53% عن تعطل جزئي أو كلي لخدمات علاج ارتفاع ضغط الدم، ونحو 49% عن تعطل خدمات علاج مرض السكري، ونحو 42% عن تعطل خدمات علاج السرطان، ونحو 31% عن طوارئ أمراض القلب والأوعية الدموية.

كما تأثر اختبار وعلاج مرض فيروس نقص المناعة البشرية والسل. كانت جنوب إفريقيا بين البلدان الأكثر تضرراً بهذه الأمراض. وأثناء فترة الإغلاق، أدى تضاؤل اختبارات السل إلى تراجع التشخيص بنسبة 33%. كما انخفض عدد مرضى السل ونقص المناعة البشرية الذين يطلبون أدويتهم في الموعد المحدد. ومن المؤكد

على الخدمات حتى يتسنى لها الوصول إلى المجتمعات الأكثر مرضاً وفقراً في العالم. وينبغي لصناع السياسات أن يعكفوا على إعادة تخصيص الأموال في الميزانيات الوطنية وتكوين الشراكات مع المستثمرين من القطاع الخاص لحشد الموارد اللازمة. من الأهمية بمكان أيضاً إنشاء صناديق تضامن محلية وعالمية، على غرار الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا؛ فإنشاء مثل هذه الصناديق المخصصة من الممكن أن يساعد البلدان والمؤسسات المتعددة الأطراف في الحفاظ على استمرارية خدمات الصحة الأساسية، وبالتالي تعزيز أنظمة الرعاية الصحية والاقتصادات الوطنية في الأمد البعيد.

حتى قبل الجائحة، كانت التقديرات تشير إلى أن نصف سكان العالم البالغ عددهم 7.8 مليارات نسمة يفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى خدمات الصحة الأساسية. على مستوى العالم، يموت ستة ملايين طفل ومرهق، فضلاً عن 2.8 مليون امرأة حبلى وطفل حديث الولادة، سنوياً، بسبب أمراض يمكن الوقاية منها أو علاجها. كما تسببت جائحة كوفيد-19 في زيادة هذه

**من الواضح أن أزمة كوفيد-19
ستستمر لفترة أطول كثيراً
مما كان متوقعاً**



من الأهمية بمكان إنشاء صناديق تضامن محلية وعالمية لمكافحة الوباء

علاوة على ذلك، من الممكن أن يؤدي إضفاء طابع لا مركزي على الخدمات الصحية إلى تعزيز الاستعداد الجهازي والحد من الارتباك. ويتطلب هذا تدريب فريق موسع من العاملين في مجال الصحة المجتمعية، بما في ذلك أرباب الأسر، والمعلمين، والقادة الدينيين، والمعالجين التقليديين. في ليبيريا، على سبيل المثال، يضطلع المساعدون في مجال الصحة المجتمعية بدور مركزي في الاستجابة لكوفيد-19، في حين يواصلون تسليم الخدمات الأساسية.

من الواضح أن ارتباكات أنظمة الرعاية الصحية نتيجة لأزمة كوفيد-19 يمكن التغلب عليها. من الأهمية بمكان أن تعيد البلدان تقييم استراتيجياتها في تسليم الخدمات وأن تعكف على تنفيذ استثمارات موجهة في خدمات الصحة الأساسية؛ فالقيام بهذا من شأنه أن يعزز قدرتها على الصمود في مواجهة أزمات صحية مماثلة في المستقبل.

*أناطول مانزي نائب الرئيس الطبي المسؤول عن الجودة السريرية وتقوية الأنظمة الصحية في منظمة «شركاء في الصحة»، وهو أستاذ مساعد في جامعة عدالة الصحة العالمية في رواندا، وزميل أصوات أسبن الجديدة لعام 2020.

أن ضعف الالتزام على هذا النحو من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة حدة مقاومة الأدوية، والفشل العلاجي، وارتفاع تكاليف العلاج.

غير أن بعض البلدان الأخرى، بما في ذلك رواندا، ونيوزيلندا، وتايوان، أظهرت نجاحاً لافتاً للنظر في ضمان استمرارية خدمات الصحة الأساسية. في تايوان، على سبيل المثال، استمرت تغطية الرعاية الصحية الشاملة المنخفضة التكلفة طوال فترة الجائحة، وواصلت رواندا تشغيل مركز جديد للعلاج الإشعاعي لعلاج السرطان.

في سيراليون، حيث تتعرض واحدة من كل 17 من الأمهات لخطر الوفاة المرتبط بالولادة مدى الحياة، يعمل مستشفى كويديو الحكومي في منطقة كونو مع منظمة «شركاء في الصحة» العالمية غير الربحية، في إدارة حملة اتصالات جماعية لتذكير النساء الحوامل باستخدام خدمات الأمومة. وبعد انخفاض حاد في زيارات ما قبل الولادة، عادت النساء مرة أخرى إلى استخدام هذه الخدمات.

كما تبتكر العيادات في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا لمواصلة مراقبة علاج 19 مليون مريض بالسكري في المنطقة أثناء الجائحة. على سبيل المثال، عملت جمعية الغدد الصماء والتمثيل الغذائي في الكاميرون على تطوير عشر «قواعد ذهبية» في إدارة التصدي لجائحة كوفيد-19- ومرض السكري، بما في ذلك المعلومات حول التمرينات أثناء الولادة. كما قدمت عيادات مرض السكري برنامج للاستشارات عن بُعد لحد من الحاجة إلى زيارة العيادات الخارجية.

علاوة على ذلك، تبحث بعض البلدان عن طرق مبتكرة لضمان تقديم الرعاية. على سبيل المثال، تستخدم رواندا طائرات بدون طيار لتوزيع الأدوية على مرضى السرطان وروبوتات لمراقبة العلامات الحيوية لمرضى كوفيد-19- ومنع العدوى الملتقطة في المستشفيات.

لتحقيق نتائج مماثلة، تحتاج بلدان عديدة بشكل عاجل إلى إصلاح أنظمة تخصيص وتسليم الرعاية الصحية. وحيثما أمكن، يجب إدماج جهود تقديم خدمات الصحة الأساسية، بما في ذلك فحص حالات مثل الحمل العالي الخطورة والأمراض المزمنة، في مراكز اختبار وعلاج كوفيد-19-.



جابور بورت

جابر بورت متحدثاً إلى أصحاب الشركات
عن أفكار مواجهة تبعات الجائحة

الإبداع أسلوب النجاة من أنياب الأزمات

ومضات - خاص

انطلاقاً من نهجها الراسخ وإيمانها العميق بأن المعرفة هي السبيل إلى مواجهة كافة التحديات التي تعترض البشرية، وبناء على رسالتها في وضع كل طاقاتها وإمكاناتها لتكون واحدة من أدوات البناء الإماراتية التي تعمل بكل ما أوتيت من جهد، عملت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة على نشر الوعي المعرفي المتعدد المشارب لإفادة الناس بالمعلومات والأفكار التي تكسبهم خلاصة التجارب العالمية في شتى الحقول، وذلك عن طريق الاستفادة من المخزون المعرفي الذي يحفل به أرشيفها الريادي الناتج عن مؤتمرات المعرفة التي عكفت على تنظيمها، وشارك فيها مئات المتحدثين، وكُرِّم على منصاتها رؤاد العالم بجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

أسد مفترس

ففي عرضه لنصائحه لرجال الأعمال وأصحاب الشركات، يدلي جابور جورج بورت، مؤسس Slingshot Framework، بكلماته بأسلوب شائق، كما هي عادته في عرضه لأفكاره، حيث يبدأ حديثه بقوله: تخيل أن هناك 3 سيّاح يسيرون في ناحية «سيرينغيتي» في إفريقيا خلال رحلة سفاري. فجأة، يخرج عليهم من خلف الأشجار أسد مفترس الأسد يزار كاشفاً عن أنيابه، ويحدّق فيهم مباشرةً من مسافة قريبة. نواياه واضحة جداً تجاههم. ردة فعل السيّاح حيال هذا الخطر المميت كانت

وانطلاقاً من علمهم بهذا الدور الريادي للمؤسسة قام عدد من أبرز متحدثي قمة المعرفة والفائزين بجائزة المعرفة في مختلف المجالات بتسجيل فيديوهات توعية حول كوفيد 19 وما يتعلق به من متعلقات على المستوى الطبي والتعليمي والاقتصادي. وفي هذا التقرير نسلط الضوء على خلاصة نصائح وتجارب مهمة في حقل التعليم، الذي استمر في كثير من دول العالم عبر الواقع الافتراضي، ما يمكن أن يمثل خريطة طريق أو نقاطاً مهمة على درب التعليم، يفيد المؤسسات التعليمية والطلاب والمعلمين على حد سواء.

أفضل فائدة يجنيها صاحب العمل من العاملين وقت الأزمات هو القدرة على الإبداع



لا يزال جامداً في مكانه، نظر السائح الأول بطرف عينه إلى زميله الثاني سائلاً إياه: ماذا تظن أنك فاعل؟ أجابه السائح الثاني: أتخلص من كل ما يمكنني التخلص منه لأقلل من وزني بهدف الهروب بأقصى سرعتي. ردّ عليه السائح الأول: هل جننت؟! مهما فعلت، لا يمكنك التفوق على سرعة هذا الأسد. قال السائح الثاني: كلامك صحيح، لكنني لا أريد أن أسبق الأسد بل أن أسبق واحداً منكم على الأقل. مرّت لحظات قليلة، وأخرج السائح الثالث من جيبه ولّاعة وأضاءها. أخافت النار الأسد وهرب.

كالتالي: السائح الأول صُدم وتوقّف تماماً عن الحركة، حيث شلّ من كثرة الخوف. السائح الثاني بدأ برمي أغراضه بعد مرور لحظات، فرمى زجاجة الماء، والبوصلة، والحزام الذي يعلّق عليه أغراضه، رمى قميصه، وحقيبة الظهر.

ردات فعل

يعلق بورت على هذه القصة مبيناً أن لكل واحد من هؤلاء السّياح طرق تفكير مختلفة

ولّاعة النجاة

أما السائح الثالث فكان يدرس الحالة بكل هدوء واضعاً يديه في جيبه، بعد لحظات، بينما

إضاءة

ولد جابور جورج بورت في العاصمة المجرية بودابست. وحصل على درجة البكالوريوس في علم النفس من كلية «أمهرست» بالولايات المتحدة، كما حصل على الماجستير في إدارة الأعمال من «إنسياد» بفرنسا. على مدى العقد الماضي، اكتسب السيد جابور اعترافاً دولياً في عالم الإدارة كرائد في المنظور الاستراتيجي «تحدي الحكمة التقليدية»، فضلاً عن أنه خبير بارز في «استراتيجية المحيط الأزرق»، وهو إطار يحوّل الأفكار غير التقليدية إلى استراتيجيات ناجحة. ويشترك بنشاط في تشكيل الاستراتيجية لمجموعة متنوعة من العملاء الدوليين الذين يمتدّون من قائمة «فورتن 500» «Fortune 500» إلى الشركات الناشئة الناجحة، إضافة إلى تطبيق مبادئ «استراتيجية المحيط الأزرق» وتحدي مبادئ الحكمة التقليدية» من خلال مبادراته الخاصة.

من بين الفعاليات البارزة، قدم عرضاً افتتاحياً في منتدى التسويق العالمي، كما صمم واستضاف منتدى الشراكة من الأميركتين، وهو تجمع لرجال الأعمال والقادة الحكوميين من جميع أنحاء نصف الكرة الغربي. السيد جابور عضو مجلس إدارة في معهد الابتكار العالمي، ويعمل مع فريق تنفيذية من الشركات متعددة الجنسيات، والشركات الصغيرة والمتوسطة، والوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والشركات الناشئة.



وردات فعل متباينة، وهي تمثل تماماً الأساليب التي يمكن أن نواجه بها أزممتنا الحالية. فالسائح الأول أبدى ردة الفعل الأسوأ على الإطلاق؛ لأنه لم يدافع عن نفسه، ولم يفكر بخطوة مواجهة، وبالتالي، لم يحم بأي ردة فعل، حيث بدا مكشوفاً بشكل كامل أمام خطر الأزمة. ما فعله السائح الثاني كان أفضل من الأول، لكن تفكيره ركز على طريقة تتقذه على المدى القصير؛ فتخلص بشكل عشوائي وأعمى من موارده.

الحل في الإبداع

وفي إيضاحه عن الطريقة المثلى لتعامل أصحاب الأعمال مع مثل تلك الأزمات، بين بورت أن السائح الثالث قدّم طريقة التفكير والتعامل المثلى؛ حيث استفاد بأفضل ما يمكن من المورد الذي نمتلكه جميعاً، ويتحلّى به جميع العاملين في شركتك، وهو «القدرة على الإبداع». فعندما نبدع نستطيع التفكير بشكل مختلف للسيطرة على حالة ما.

وفي سبيل المساعدة على تبني هذا الأسلوب من التفكير وفهم منهجية تطبيقه يقدم بورت، خلال هذه الأزمة، سلسلة من الحصص عبر الإنترنت يشرح فيها كيفية إيجاد فرص جديدة للنمو، بحيث توسع عند أصحاب الأعمال دائرة تأثيرهم، وتساعدهم على تمكين العلاقات مع عملائهم باتباع الأساليب الإبداعية في إدارة الأزمات.

إن هذا يعطي أصحاب الأعمال إضاءة مهمة نحو التصرف في أوقات الأزمات، فأنت كرجل أعمال لديك شركة، إذا عصفت بك أزمة من الأزمات، كما هي الحال الآن في أزمة كوفيد 19، التي تأثرت من جرائها الكثير من الكيانات الاقتصادية، إذا اتبعت ردة الفعل المماثلة لردة فعل

التخلي عن الموظفين وقت الأزمات يضعف القدرة على الاستفادة من حالات الطوارئ



حان الوقت للنظر في ضرورة الإحاطة بالاتجاهات التي
ستعيد تشكيل مجتمعنا واقتصادنا للأفضل

دليل استراتيجيات الأمل في زمن الجائحة

بروجيكت سنديكيت - محمد عبد الله العريان*

استحوذت المآسي الإنسانية والارتباكات الاقتصادية الهائلة التي أحدثتها مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) بحق على اهتمام جماهير الناس وصُنَاع السياسات لأكثر من ستة أشهر، وينبغي لهذه الحال أن تستمر. ولكن في إدارة الأزمة المباشرة، لا يجوز لنا أن نغفل عن الفرص. الواقع أن المقولة التي كثيراً ما يُستشهد بها حول ضرورة عدم إهدار فرصة الأزمة نادراً ما كانت وثيقة الصلة إلى هذا الحد.



على اليسار:
محمد عبد الله العريان



ينبغي أن نتوقع أن يُفضي العمل البحثي الجاري حالياً إلى مجموعة من الاكتشافات

الأخرى، والتي سيحقق كثير منها فوائد جمة ودائمة. علاوة على ذلك، تجربنا الأزمة على مواجهة مجموعة من القضايا المعقدة المتعلقة بتسعير الأدوية وتوزيعها، على المستويين المحلي والعالمي، فضلاً عن نطاق من أوجه التفاوت الاجتماعي وغير الاجتماعي التي سمحنا لها بأن تتفاقم.

ثانياً، يعمل التعاون الأعمق بين مؤسسات القطاع الخاص عبر الحدود، والذي يحدث غالباً خارج إطار الحكومات، على تغذية عملية القفزة العلمية

عندما يتعلق الأمر بالشركات، والحكومات، والأسر، والمؤسسات المتعددة الأطراف التي تجر عبر هذه الفترة المُرْبِكة، لا تختلف المهمة الأساسية: التغلّب على الارتباكات الناجمة عن الجائحة بطرق تؤكد أيضاً الجوانب المشرقة للأزمة. الآن حان الوقت للنظر في ضرورة الإحاطة بالاتجاهات والظروف التي ستعيد تشكيل مجتمعا واقتصادنا للأفضل في الأمد البعيد. مع وضع هذا الهدف الشامل في الاعتبار، إليكم أفضل ستة جوانب مشرقة أستطيع تمييزها.

يتلخّص الجانب المشرق الأول في أننا نعيش في واحدة من أكثر الفترات إثارة وتبشيراً فيما يتصل بالاختراع والإبداع الطبي. فبرغم أن التركيز المباشر ينصب عن حق على إنتاج لقاحات وعلاجات كوفيد-19، فإنه ينبغي لنا أن نتوقع أن يُفضي العمل البحثي الجاري حالياً إلى مجموعة من الاكتشافات

الإحصاءات الرسمية التي تجمعها الحكومات، مما يوفّر مجالاً كبيراً لممارسات المقارنة والتباين التي يمكنها أن تساعد على تحسين جودة جهود جمع البيانات وإبراز أهميتها في دعم السياسات.

رابعاً، عملت صدمة كوفيد-19 على زيادة وعينا الجماعي وحساسيتنا تجاه «المخاطر التالية» النادرة الحدوث ولكنها شديدة التأثير. فعلى نحو مفاجئ، بدأ كثيرون في القطاعين الخاص والعام يفكرون بشكل أكثر عمقاً فيما يتصل بالتوزيع الكامل للنتائج المحتملة، في حين كانوا في الماضي يركزون فقط على الأحداث الأكثر احتمالية. وأصبح صنّاع السياسات أكثر انفتاحاً على تحليل السيناريوهات والنطاق الأوسع من محادثات من قبيل «إذا حدث ذلك، فيجب أن نعمل كذا» التي تثيرها مثل هذه التحليلات.

في حالة تغير المناخ - وهو خطر كبير اعتبره بعض المراقبين بالخطأ خطراً بعيد الاحتمال وليس خطراً أساسياً - زدنا الانخفاض الحاد في الانبعاثات الضارة خلال الأزمة الحالية دليل واضح على إمكانية إيجاد طريقة جديدة. والآن بات من المقبول على نطاق واسع أن الحكومات يجب أن تضطلع بدور مهم في ضمان التعافي الدائم والشامل. والباب مفتوح لمزيد من الاستثمار العام في التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه، وهناك جوقّة متمامية تطالب بأن يكون الوضع المعتاد الجديد «أخضر».

يحيلنا هذا إلى الجانب المشرق الخامس. لقد دفعت الجائحة البلد تلو الآخر إلى إدارة سلسلة من «التجارب الطبيعية»، التي سلطت الضوء على مجموعة من القضايا التي تتجاوز الصحة والاقتصاد. فقد خضعت أنظمة الحكم وأنماط القيادة للتدقيق، مما كشف عن تباين واسع في قدراتها على الاستجابة لذات الصدمة الكبرى. ولم تقتصر هذه القضايا على القطاع العام. فقد أبرزت مسؤولية الشركات مع اندفاع الشركة تلو الأخرى للاستجابة لما كان غير وارد في السابق. وقد تبيّن



هذه. ففي إطار التعبئة ضد فيروس كورونا، يتبادل العلماء في مختلف أنحاء العالم المعلومات كما لم يحدث من قبل قَط، وتتعاون شركات الأدوية على نحو غير مسبوق. وتحظى هذه الجهود الجماعية بالدعم من قِبَل شركات ديناميكية بين القطاعين العام والخاص، مما يدل على أنّ أدوات التنمية من الممكن أن تحقق «الريح للجميع» حقاً عندما تكون مركزة على النحو الصحيح وعندما يكون التوافق بينها واضحاً.

ثالثاً، عملت الارتباكات الاقتصادية الناتجة عن الجائحة على دعم جهود القطاع الخاص المتعددة لجمع وتحليل نطاق أوسع من البيانات العالية التكرار في مجالات تمتد إلى ما هو أبعد من الطب. في مجال الاقتصاد على سبيل المثال، نجد طفرة هائلة في الاهتمام بطرق جديدة مبدعة لقياس النشاط الاقتصادي من خلال مؤشرات عالية التردد مثل التنقل (تحديد المواقع الجغرافية بواسطة الهاتف الذكي)، واستهلاك الكهرباء، وحركة بيع التجزئة، فضلاً عن استخدام بطاقات الائتمان والحجز في المطاعم. وتعمل هذه المقاييس الآن على تكميل

**عملت صدمة كوفيد على
زيادة وعينا الجماعي تجاه
مخاطر نادرة الحدوث ولكنها
خطيرة**



دفعت الجائحة البلد تلو الآخر إلى إدارة تجارب طبيعية تتجاوز الصحة والاقتصاد

محاولة تحقيق أقصى قدر من الاستفادة من استجابتنا الجماعية. ويتمثل التحدي الآن في توسيع هذه القائمة وضبطها، حتى يتسنى لنا اغتنام الفرص المعروضة وتسخير اتجاهات أكثر إيجابية للأمد البعيد. ومن خلال العمل معاً، نستطيع تحويل فترة من المحنة الشديدة إلى فترة من الرفاهة المشتركة لنا ولأجيال المستقبل.

*محمد عبد الله العريان كبير المستشارين الاقتصاديين في أليانز، والرئيس المنتخب لكلية كوينز في جامعة كمبريدج، وكان رئيساً لمجلس الرئيس الأميركي باراك أوباما للتمية العالمية.

أن التعاون المتعدد الأطراف منقوص، مما يزيد من حدة الخطر الذي يهدد الجميع.

أخيراً، ألزمت الأزمة العديد من الشركات بإجراء محادثات صريحة حول التوازن بين العمل والحياة، وابتكار حلول مبدعة لتلبية احتياجات الموظفين. وقد حدثت بالفعل تغيرات بعيدة المدى في الكيفية التي نزاول بها أعمالنا، ونتفاعل مع الزملاء، ونستهلك السلع والخدمات، وبعض هذه التغيرات فقط ربما تترد إلى سابق عهدها بعد انقضاء الجائحة.

الواقع أن هذه الجوانب المشرقة الستة تشكل فقط قائمة أولية بالفرص التي تتيحها الجائحة. المهم في الأمر هنا ليس استبعاد حدة حالة الصدمة وعدم اليقين التي واجهت غالبية سكان العالم. لقد دامت الجائحة زمناً أطول كثيراً مما توقع كثيرون، ولا تزال تخلف المأساة والدمار في طريقها. لكن هذا من الأسباب الإضافية التي تستوجب

كتاب مليء بالنصائح التي تساعد على نجاح أي هدف «مخطط الانضباط الذاتي» دليل عملي لحياة أكثر إنجازاً وسعادة

يعد كتاب «مخطط الانضباط الذاتي» لباتريك إدبلاد، وهو أحد مخرجات برنامج دبي الدولي للكتابة، فئة الترجمة، من كتب التنمية الذاتية التي لاقت رواجاً كبيراً لدى القراء، لأنه يُركّز على أهمية الانضباط بما يكفي لتشكيل ما يُسمى «العادات المحورية». يقول ستيف سكوت، وهو الكاتب الأكثر مبيعاً في صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن كتاب «مخطط الانضباط الذاتي» من الكتب التي تمنيت لو كنت قد قرأتها منذ سنوات مضت، إنه مُكتظٌ بالنصائح العملية التي تستطيع تطبيقها اليوم، وأنا واثق من أنك ستكتشف في الصفحات التالية كنزاً دفيناً من العادات التي ستساعدك في تحقيق النجاح بالنسبة لأي هدف.

يؤكد الكتاب أن الأمر الوحيد الذي يقوم به الناجحون بشكل مختلف هو قدرتهم على القيام بالأمر الذي لا يحب الآخرون القيام بها. فهم يقومون بما يتعين عليهم فعله للحصول على النتائج التي يريدونها؛ سواء رغبوا بفعل ذلك أم لا، ولأنهم يفعلون دوماً ما لا يفعله غيرهم، فإنهم يحصلون على نتائج لا يحصل عليها غيرهم.

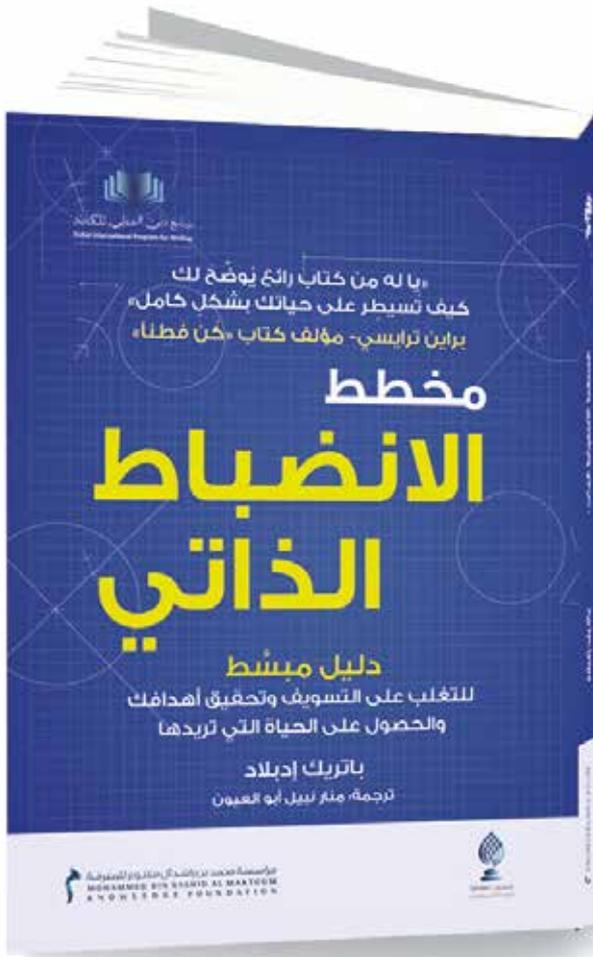
طريق النجاح

يقول إدبلاد، في شرحه عن كتابه: «أياً كان ما تود إنجاز، فإنه يقتضي أن تكون لديك القدرة على الانضباط والمبادرة بالعمل بدلاً

يتميز الناجحون بالقدرة على إنجاز المهام التي لا يحب الآخرون القيام بها

الحياة الطيبة

بصرف النظر عن كل ما يدور حول النجاح وقيمه و رغبة الناس فيه، فإن هذا الكتاب يدور حول أمر أعمق. يقول شارحاً هذا بقوله: تخيل للحظة أنك ذلك الشخص الذي يستطيع القيام بما يتعين عليك فعله، في الوقت الذي يتعين عليك فعله، سواء رغبت بذلك أم لا، ماذا سيكون شعورك عندما: تستيقظ في الصباح دون غفوة إضافية؛ تتبع دوماً البرنامج الصباحي الذي لطالما أردته؛ تصل دوماً في الوقت المحدد؛ تبدأ كل يوم عمل بإنهاء المهمة الأكثر صعوبة على الفور؛ تتناول طعاماً صحياً خلال اليوم؛ تذهب للنادي الرياضي كما هو مخطط له؛ تفي دوماً بوعدك لنفسك وللمقربين منك... سيكون هذا شعوراً رائعاً، أليس كذلك؟ هذا لأنك أنت، وكل إنسان آخر، لديكم الحاجة إلى تحقيق الذات؛ للتعبير عن



القدرات الكامنة وبلوغ أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكانيات، ولهذا يعد الانضباط الذاتي مهماً جداً؛ لا لأنه يؤدي إلى النجاح (مع كون ذلك منفعة إضافية رائعة)، ولكن لأنه يُعدُّ مُطلباً أساسياً لحياة سعيدة ومُرضية.

من هذا المنطلق كان الكتاب مصدر إعجاب كبير من عدد من كبار الشخصيات، حيث يقول عنه توني ستابلباين مؤسس coach.me: «لم أقابل قط شخصاً، خلال مسيرة حياتي، أكثر اتساقاً مع التفاصيل التي يتطلبها النجاح. يحوي كتاب (مُخطّط الانضباط الذاتي) لباترك كل خطوة لازمة للنجاح، تم اختبارها على المئات من الأشخاص، ثم تسيقها على شكل مسار سهل لتمكّن من اتباعه وتحقيق أي هدف، الانضباط هو سرُّ النجاح، وباتريك يُعلّم ذلك أفضل من أي شخصٍ أعرّفه».

طعم الرضا

لعل الانضباط الذاتي الذي يعد مؤلفه القارئ بأنه سيحصل عليه هو الثمرة الكبرى التي كتب لأجلها الكتاب، حيث يجد القارئ نفسه يقوم بالعمل عندما يتعيّن عليه ذلك، سواء رغب بذلك أم لا، وسيقوم بالأمر التي لا يحب الآخرون القيام بها، ويحصل على نتائج لا يحصل عليها غالبية الناس، والأهم من ذلك، سيتذوق طعم الرضا والسعادة النابغين من إظهار كامل إمكانياتك.

قسم باترك كتابه «مُخطّط الانضباط الذاتي» إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول هو المقدمة، والجزء الثاني تناول فيه العادات الأساسية للانضباط الذاتي. أخيراً، خصص الجزء الثالث، لاستكشاف الاستراتيجيات الأكثر فاعلية، التي سيتمكن من تطبيقها واستخدامها بالشكل الأمثل من مزاوله ما يجب عليه القيام به كل يوم وبكل سرور وسعادة.

لعل الكثير من الناس، وخاصة في هذا الزمان المملوء بالأعباء، يحتاج القارئ إلى مخرجات هذا الكتاب، فالعبارات المحفزة التي يلتقطها القارئ فيه منذ البدايات تجعله منساقاً إلى المتابعة. ولذا فإنه المؤلف ينصح القارئ منذ البداية قائلاً له: دَع المصاعِب تُصبح حافزاً للمبادرة بالعمل، واجه المقاومة بشكل مباشر، مراراً وتكراراً، إذا قمت بذلك، فستجد أنّ الأمر يُصبح أسهل قليلاً في كل مرة، ستثبت لنفسك أنّك مسؤول عن حالتك النفسية، وسوف تتأقلم مع المصاعِب، وتكون مرتاحاً لشعورك بعدم الارتياح؛ باختصار، سوف تُطوّر انضباطاً ذاتياً قوياً.

حجر الأساس

يعيش العالم حتى الآن مخاض الخروج من أزمة جائحة كوفيد 19، بجميع تبعاتها الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن الصحية. إلا أن التعليم يقع على رأس الأولويات التي ينبغي على المشرعين والدول أن توليه كل العناية والاهتمام. فمع تطلع العالم ومناداة الهيئات الدولية بانضواء جميع الناس تحت سقف بناء تعليمي شامل ومتكامل يستوعب أطفال العالم قاطبة، دون تمييز، لم يزل ملايين الأطفال محرومين من نيل حقهم في التعليم.

للولوج إلى عالم أكثر صحة وأماناً وتطوراً لا بد من إيلاء التعليم الأهمية القصوى على قائمة أجندات الدول، وإن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومن خلال تسليط الضوء في هذا العدد على التعليم في قمة المعرفة، لتضع أمام القراء جميع فئاتهم سجلاً حافلاً بالإنجاز والتوصيات المتعلقة بالتعليم، وهذا ما أسفر عن نتائج غاية في الأهمية في هذا المحور الذي يلخص مستقبل العالم وتنضوي تحت مظلته كل التطورات والابتكارات التي تضمن سعادة أبنائه.

لم يغب التعليم أبداً عن قمة المعرفة في جميع نسخها، بل كان الحاضر الأبرز والأهم في كل دورة تعقد، ومن خلال التركيز على هذا الجانب من جوانب قمة المعرفة في هذا العدد نرى حجم الجهود التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمة أبناء العالم. ومن خلال هذا العدد، فإننا نسلط الضوء على جملة من التوصيات والنصائح التي أدلى بها نخبة من الخبراء والمسؤولين التعليميين العالميين، المعنيين بشؤون التعليم وتطويره، فمن التجريبتين الأسترالية واليابانية، إلى جلسات الابتكار في التعليم، وكيفية الوصول إلى الفئات المحرومة في المناطق النائية ومناطق النزاع المسلح، حيث ركزت جلسات القمة المنعقدة على ضرورة تحية الأطفال عن كل صراع، والمطالبة بإلزامية تطبيق المعاهدات الدولية التي تنص على حق كل البشر في التعليم والوصول إلى مصادره دون أي تقييد.

كما يركز العدد على إبراز محاور مؤشر المعرفة العالمي، إذ يمثل التعليم بشكل عام والتعليم العالي والبحث العلمي على وجه الخصوص واحداً من الأسس التي ترتكز عليها المعرفة الحديثة التي من شأنها أن تنتج للعالم علماء مبدعين تناط بهم عوامل الازدهار والتطوير. كما تبرز أهمية المؤشر في كونه واحداً من المراجع الرئيسية لانطلاق المجتمعات نحو اقتصاد المعرفة، فضلاً عن كونه ركيزة أساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية. وتزامناً مع عام الاستعداد للخمسين، الذي خصص لعقد اللقاءات وطرح الأفكار والرؤى للانطلاق بدولة الإمارات العربية المتحدة نحو المستقبل، يحتل مستقبل التعليم مرتكزاً أساسياً على أجندة تلك المشروعات والعصوف الذهنية لتوليد أفكار إبداعية ترتقي بالتعليم أكثر وأكثر، وتأخذ على عاتقها أن تبقى دولة الإمارات رأس الحربة في قيادة المبادرات التي تسهم في خدمة العملية التعليمية، وتؤسس لمنهج عالمي يجعل من التعليم حجر الأساس في البناء والتشييد والإعمار، كي نحتفل بالموئبة المباركة لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة ونحن في القمة كما عودتنا قيادة هذه الأرض الطيبة.



جمال بن حويرب
المدير التنفيذي



هدية الإمارات لأبناء العرب

أطلق صاحب السمو
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم،
نائب رئيس الدولة رئيس
مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه
الله، مشروع تحدي الأمية الذي
يستهدف نحو 30 مليون

30 مليون
طفل عربي حتى عام 2030

تعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم وتحقيق التعليم للجميع.
تزويد الناس بالمهارات والمعارف اللازمة استجابة للتحديات التكنولوجية.
ترسيخ مفهوم التدريب المهني وتنمية مهارات الشباب.
جعل الشباب أعضاء منتجين ومشاركين في عملية التنمية.

زوروا موقعنا لمعرفة المزيد:

<https://mbrf.ae/literacychallenge/>



Flashes • Issue 68 • October 2020

MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUMI KNOWLEDGE FOUNDATION

تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

ومضات • السنة السابعة • العدد 77 • أكتوبر 2020